

قوات دفاع جنوب السودان عشية إعلان جوبا

بقلم: جون يونج



Government
of Canada

Gouvernement
du Canada



HM Government

حقوق الطبع

طبع في سويسرا بواسطة مشروع مسح الأسلحة الصغيرة
مسح الأسلحة الصغيرة - المعهد العالي للدراسات الدولية، جنيف ٢٠٠٦
نشر لأول مرة في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٦

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ هذا الإصدار أو تخزينه في أي نظام استرجاع أو نقله - بأى شكل
إو بأى وسيلة، دون إذن كتابي مسبق من مسح الأسلحة الصغيرة أو حسبما يصرح به القانون بوضوح
أو بموجب الشروط المتفق عليها مع تنظيم حقوق الرسومات البيانية المناسبة، وترسل الاستفسارات
الخاصة بالتصوير خارج نطاق ما هو مذكور أعلاه إلى مدير المطبوعات، مسح الأسلحة الصغيرة، على
العنوان التالي:

Small Arms Survey

Graduate Institute of International Studies

Avenue Blanc 47

1202 Geneva

Switzerland

هاتف: ٠٠٤١٢٢٩٠٨٥٧٧٧

فاكس: ٠٠٤١٢٢٧٣٢٢٧٣٨

بريد إلكتروني:

smallarm@hei.unige.ch

عنوان الكتروني:

www.smallarmssurvey.org

حرره ايميل لوبرن وكليمر مك إيفوى

إعداد الخرائط: د. نضال سليم

طباعة Nbmedia في جنيف - سويسرا

رقم الإيداع الدولي (ISBN): 2-8288-0077-6

أعد الترجمة العربية:

المركز العربي الدولي لخدمات الترجمة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

مسح الأسلحة الصغيرة

إن مسح الأسلحة الصغيرة عبارة عن مشروع بحثي مستقل داخل معهد الدراسات العليا للدراسات الدولية فى جنيف - سويسرا، ويعمل كمصدر رئيسى للاستعلامات العامة عن جميع أوجه الأسلحة الصغيرة وكمركز مصدرى للحكومات وصناع السياسة والباحثين والنشطاء.

ويتلقى المشروع، الذى تأسس فى عام ١٩٩٩، المساندة من وزارة الخارجية الفيدرالية السويسرية والمساهمات المستديمة أو الحالية من حكومات بلجيكا وكندا وفنلندا والمانيا وهولندا والنرويج والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. كما يشعر المشروع بالامتنان للدعم السابق والحالى المخصص للمشروع الذى تلقاه من أستراليا والدنمارك ونيوزيلندا. كما جاء تمويل آخر من برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح وشبكة جنيف الأكاديمية الدولية ومركز جنيف الدولى لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية. ويتعاون مشروع مسح الأسلحة الصغيرة مع معاهد لبحوث ومنظمات غير حكومية فى العديد من الدول منها البرازيل وكندا وجورجيا والمانيا والهند وإسرائيل والأردن وكينيا والنرويج وروسيا الاتحادية وجنوب أفريقيا وسريلانكا والسودان والسويد وتاييلاند والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

Small Arms Survey

Graduate Institute of International Studies

Avenue Blanc 47

1202 Geneva

Switzerland

هاتف : ٠٠٤١٢٢٩٠٨٥٧٧٧

فاكس: ٠٠٤١٢٢٧٣٢٢٧٣٨

بريد إلكترونى:

smallarm@hei.unige.ch

عنوان الكترونى:

www.smallarmssurvey.org

التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان (HSBA)

التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان (HSBA) عبارة عن مشروع بحثي يستغرق عامين (٢٠٠٥-٢٠٠٧) أجراه مشروع مسح الأسلحة الصغيرة (Small Arms Survey). وقد تطور هذا التقييم بالتعاون مع وزارة الخارجية الكندية وبعثة الأمم المتحدة في السودان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومجموعة كبيرة من الشركاء من المنظمات غير الحكومية الدولية والسودانية. ومن خلال الإنتاج والتوزيع النشط لبحث تجريبي جاء في وقته يعمل مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري لدعم نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج وإصلاح القطاع الأمني وتدخلات مراقبة الأسلحة لتعزيز الأمن.

ويجرى هذا التقييم مجموعة متعددة التخصصات من متخصصين إقليميين وأمنيين وأخصائي الصحة العامة، ويستعرض التوزيع المكاني للعنف المسلح في أنحاء السودان ويقدم النصح المتعلق بالسياسة لمعالجة انعدام الأمن.

إن أوراق عمل التقييم الأساسي للأمن البشري عبارة عن تقارير موضوعية وسهلة الاستخدام حول أنشطة البحث الحالية وتصدر باللغتين الإنجليزية والعربية. وستركز أوراق العمل في المستقبل على الضحايا والملاحظات الأمنية وتجارة الأسلحة الصغيرة ونقلها إلى داخل السودان وخارجه وكذا ترتيبات الأمن المحلي. كما يصدر سلسلة من ملخصات الإصدارات.

وتلقى ملخصات إصدارات التقييم الأساسي للأمن البشري وسلسلة أوراق العمل دعماً من وزارة الخارجية والتجارة الدولية في كندا ومنندى منع الصراعات في العالم التابع لحكومة المملكة المتحدة.

لمزيد من التفاصيل:

كلير ماك إيفوي

منسق مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري، مشروع Small Arms Survey

البريد الإلكتروني: mcevoy@hei.unige.ch

الموقع على شبكة الإنترنت: www.smallarmssurvey.org (اضغط على رابط السودان)

المحتويات

٦	جدول الرسوم والإطارات
٧	نبذة عن المؤلف
٨	مقدمة
١١	١- قوات دفاع جنوب السودان قبل إعلان جوبا
١١	الجزور الأولى لقوات دفاع جنوب السودان
١٥	اتفاق الخرطوم للسلام وما بعده
١٩	مناطق نفوذ دفاع جنوب السودان وقيادتها منذ يناير ٢٠٠٦
٢٣	علاقات قوات دفاع جنوب السودان وحكومة السودان
٢٤	علاقات قوات دفاع جنوب والحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان
٢٦	٢- إعلان جوبا وتداعياته
٢٦	نجاحات الاندماج وتحدياته
٢٨	رديف قوات دفاع جنوب السودان
٣٠	٣- مكونات قوات دفاع جنوب السودان المقسمة
٣٨	الخاتمة
٤١	الملحق: وضع الجماعات المسلحة الأخرى فى جنوب السودان اعتبارا من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦
٤٨	الهوامش
٥١	المراجع

جدول الرسوم والإطارات

	خريطة
	المجموعات المسلحة الأخرى فى جنوب السودان
١٢	مناطق العمليات الرئيسية فى سبتمبر ٢٠٠٦
	جدول رقم ١
١٦	كبرى الجماعات القبلية بجنوب السودان
	جدول رقم ٢
١٨	التطور التاريخى لقوات دفاع جنوب السودان
	إطار ١
١٤	القيادات الرئيسية حركة/ جيش تحرير شعب السودان وقوات دفاع جنوب السودان
	إطار ٢
١٩	تقييم حجم قوات دفاع جنوب السودان
	إطار ٣
٢٤	عناصر اتفاق السلام الشامل
	إطار ٤
٢٦	مشكلة تخصيص الرتب

نبذة عن المؤلف

جون يونج أكاديمي كندي وصل إلى السودان للمرة الأولى في عام ١٩٨٦ ليعمل كصحفي لدى صحيفة «سودان تايمز» وأقام هناك لمدة ثلاث سنوات. ثم عاد إلى كندا وأتم دراسته للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سايمون فريزر، حيث يعمل حالياً كمساعد باحث لدى معهد دراسات الحكم.

وقد قضى يونج معظم التسعينيات في إثيوبيا كأستاذ في جامعة أديس أبابا وكان يجرى بحثاً ميدانية في مجالات الفيدرالية العرقية والأحزاب السياسية والحرب الإثيوبية الإريتريّة. ثم عمل مع الوكالة الكندية للتنمية الدولية في أديس أبابا كمستشار حول عملية السلام السودانية. وقد غادر أديس أبابا إلى نيروبي وكلف بالعمل كمستشار للسفير دانيال مبوبيا - مبعوث أمانة الإيجاد للسلام في السودان. وبعد أن تولى منصب رئيس تحليل المعلومات لوكالة أنباء الأمم المتحدة (أيرين) في نيروبي عمل كمراقب مع فريق مراقبة حماية المدنيين في السودان والذي أنشئ مؤخراً. وتلى هذا عمله لمدة سنتين مع لجنة وقف إطلاق النار التابعة للاتحاد الأفريقي.

ومنذ تركه فريق مراقبة حماية المدنيين في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٤، أقام يونج في الخرطوم حيث يعمل كمستشار مستقل ويجري بحثاً أكاديمياً في مجالات السلام والأمن والعلاقات الإقليمية. وقد نشر يونج كتاباً واحداً - ثورة الفلاحين في إثيوبيا (مطبوعات جامعة كامبريدج - ١٩٩٧) - ونشر له الكثير من المجالات الأكاديمية. وتناولت معظم إصداراته الأخيرة قوات دفاع جنوب السودان وتحليل لاتفاقي السلام الشامل ونظرة على إرث جون قرنق واستعراض لتداعيات الصراع في شرق السودان على الأمن الإقليمي.

وضع اتفاق السلام الشامل فى ٩ كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٥ نهاية رسمية لحالة العداء بين حكومة السودان والحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان، بيد أنه لم ينه الصراعات الداخلية المستمرة فى جنوب السودان. وتمثل أحد أكبر التحديات التى تواجه السلام فى حقبة ما بعد اتفاق السلام الشامل فى الحاجة إلى تحييد أو بشكل آخر استيعاب عدد مما يعرف بالجماعات المسلحة الأخرى التى لم تكن طرفا فى اتفاق السلام الشامل. ومن بين هذه الجماعات كان قوات دفاع جنوب السودان المنحازة للخرطوم - وهو تحالف عام بل وغير محكم فى العديد من الحالات لقوات مميزة - أهمية كبرى.

فرضت قوات دفاع جنوب السودان تهديدا عسكريا خطيرا على الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان وكان لها القدرة على تعكير صفو حياة المدنيين فى جنوب السودان ووفرت الأمن لحاميات القوات المسلحة السودانية فى الجنوب ولحقول البترول وأخيرا هدّدت عملية السلام. وعلى الرغم من خضوعها بصورة كبيرة لسيطرة الجيش السودانى، كان أفراد قوات دفاع جنوب السودان فى غاية الشك دائما فى الحكومة السودانية وكانت علاقتهم غير مستقرة على الدوام بل وتتعرض لخطر الانهيار.

وقد ثبت فشل الجهود التى بذلها جون قرنق - زعيم الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان للتغلب على قادة قوات دفاع جنوب السودان الأفراد أو إضعاف هذه القوات عسكريا. وفى الحقيقة، تميزت فترة زعامته بتزايد المخاوف من اشتعال الموقف بين الجماعتين. وبعد مصرع قرنق فى ٣٠ تموز/ يوليه ٢٠٠٥، تبنى خلفه - سلفا كير - توجهها مختلفا جذريا مؤكدا على وحدة الجنوب والمصالحة. وقد حسن هذا الأمر المناخ السياسى فى الجنوب وقاد إلى الحوار بين الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان وقوات دفاع جنوب السودان.

وقد وضعت هذه الانفراجة الأساس لإعلان جوبا الخاص بالوحدة والاندماج بين الجيش الشعبى لتحرير السودان وقوات دفاع جنوب السودان (الذى يشار إليه فيما بعد بـ «إعلان جوبا») الموقع فى ٨ كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦. وكان الهدف الرئيسى لهذا الإعلان هو تحقيق «الوحدة الكاملة وغير المشروطة» بين الجماعتين؛

ويتناول هذا التقرير مدى تحقق الوحدة. وبهذا، يصف المعوقات المؤسسية الباقية أمام مزيد من تكامل الجماعتين ويناقش أى من جماعات قوات دفاع جنوب السودان يعينها تقاوم الاندماج وتوضيح كيف تحسن الأمن أو تدهور كنتيجة لإعلان جوبا. وقد أظهر ما يلى:

٩ إن إعلان جوبا - وهو انتصار دبلوماسي لسلفا كير - أنقذ موقفا متدهورا تزايد فيه احتمال تجدد الصراع وانتشاره بين الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات دفاع جنوب السودان في أثناء فترة تولي سلفه جون قرنق.

عشية إعلان جوبا، انضمت الغالبية العظمى من جنود قوات دفاع جنوب السودان إلى الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان. وعلى الأقل، تولي أحد كبار ضباط قوات دفاع جنوب السودان منصبا هاما في الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان: وهو اللواء باولينو ماتيب رئيس الأركان السابق لقوات دفاع جنوب السودان والذي يتولى حاليا منصب نائب سلفا كير.

يبدو أن الاندماج واسع الانتشار لقوات دفاع جنوب السودان في الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان قد أوجد بعض «مكاسب السلام» في شكل تحسن الوضع الأمني عبر مناطق جنوب السودان التي عملت فيها قوات دفاع جنوب السودان سابقا. على الرغم من هذا، فجر إعلان جوبا الصراع بين القوات المسلحة الحكومية والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان لكسب ولاء أفراد قوات دفاع جنوب السودان السابقين، مما أدى إلى انعدام الأمن في بعض المناطق المنعزلة في الجنوب خاصة أعالي النيل. وحاليا، لا تزال مجموعة من رديف قوات دفاع الجنوب منحازة للقوات المسلحة السودانية، إلا أن قدرتها على تحدى الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان أو تقويض عملية السلام - وإن لم تكن قد قضى عليها - قد تدنت إلى حد كبير.

مازالت الخرطوم تدعم بعض جماعات رديف قوات دفاع جنوب السودان وقادتها، تاركة الباب مفتوحا أمام احتمال استخدامها لإعاقة عملية السلام في المستقبل، بما في ذلك من خلال مشاركتها في وحدات الصفوة المتكاملة المشتركة المكلفة بموجب اتفاق السلام الشامل. ويحبط هذا الأمر احتمالات تحسن الوضع الأمني في المنطقة.

لم يعلن عدد قليل من جنود قوات دفاع جنوب السودان ولاءهم واندمج آخرون في العناصر القائمة أو المشكلة حديثا لقوات الدفاع الشعبي، وهي جماعة حكومية شبه عسكرية. ويهدد هذا التشتت بالتأثير على أعالي النيل بصفة خاصة.

منذ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦، استمر عدد من المشكلات في كل من اندماج قوات دفاع جنوب السودان وتخصيص الرتب لضباطها. ويعتمد انخفاض الحوادث الأمنية على قدرة الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان على إدماج ما تبقى من رديف قوات دفاع جنوب السودان والنجاح في تحويل جميع أفراد قوات دفاع جنوب السودان السابقين إلى جيش مسئول أمام حكومة جنوب السودان.

ويستمر الجزء الأول من هذا التقرير بدراسة تاريخ قوات دفاع جنوب السودان وخلفيته، بما فيها عناصره المنفصلة العديدة وقيادتها. وباعتماد على البحث القائم، بما في ذلك عدد من مطبوعات المؤلف، يستكشف هذا الجزء علاقة هذه العناصر المختلفة مع كل من الحكومة السودانية والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان. ويستعرض الجزء الثاني من التقرير نتائج إعلان جوبا وتداعياته على

قوات دفاع جنوب السودان. ويعتمد هذا الجزء على زيارتين ميدانيتين لمدة أربعة أسابيع إلى جنوب السودان في عام ٢٠٠٦، حيث أجريت مقابلات مع أكثر من ٦٠ من مصادر المعلومات الأساسيين^(٣). واختم التقرير بدراسة التحديات الباقية أمام عملية الاندماج والضغط الداخلية والخارجية التي تؤثر على الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان ومحاولاته لاستيعاب هذه القوات العديدة، التي كانت تعاديه من قبل.

يجب ألا تعد هذه الورقة البحثية دليلاً شاملاً لقوات دفاع جنوب السودان بل وصف وتحليل عام للعناصر الأساسية لهذه الجماعة ونزاعاتها في أعقاب إعلان جوبا. ولا تدخل دراسة جميع الجماعات العديدة التي تنضوى تحت مظلتها منذ بدء نشاطها في نطاق المشروع الحالي. ومع هذا، يحتوي الملحق على قائمة كاملة بهذه الجماعات - أعدها مشروع Small Arms Survey في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦. ويرجى ملاحظة أن كلا من الجماعات ومناطق النفوذ الموضحة في تلك القائمة عرضة للتغير المتكرر.

قوات دفاع جنوب السودان قبل إعلان جوبا

الجزور الأولى لقوات دفاع جنوب السودان

وضعت الحرب الأهلية الأولى في السودان أوزارها عندما وقعت حركة أنيانا المتمردة اتفاق أديس أبابا مع حكومة السودان في ١٩٧٢، إلا أن المنشقين من حركة انيانا الثانية حملوا السلاح بعد ذلك بست سنوات في شرق النيل الأعلى. وفي ١٩٥٣، انضم إلى المتمردين جنود جنوبيين من مدينة بورتو الحامية العسكرية، الذين فروا في اتجاه الشرق، حيث كسبوا تأييد النظام العسكري الإثيوبي وشكلوا حركة/ جيش تحرير شعب السودان بقيادة الراحل جون قرنق (Adwok, 1997) وقد قامت الجماعتان تحالفات وجزور قبلية مختلفة. فحركة / جيش تحرير شعب السودان التي كان معظم قادتها من الدينكا كانت منحازة إلى إثيوبيا. بينما كانت حركة أنيانا الثانية التي كان يسيطر عليها النوير منحازة في النهاية على حكومة السودان. وفي خضم الصراع من أجل الفور بعبارة قيادة الجماعة المتمردة في الجنوب، انتصرت حركة/ جيش تحرير شعب السودان. وأدى هذا الانتصار إلى استيعاب بعض أعضاء حركة انيانا الثانية في حركة/ جيش تحرير شعب السودان، أما من تبقى منهم فقد إنحازوا إلى اللواء جعفر نميري. وشكلت القوات التي لم تندمج نهائياً أحد مصادر التجنيد لقوات دفاع السودان التي ظهرت فيما بعد.

ومن بين مصادر التجنيد الأخرى لهذه القوات كانت الميليشيات القبلية التي تشكلت في البداية في الولاية الاستوائية ردا على سوء الانضباط وإساءة معاملة المواطنين من جانب بعض مقاتلي حركة/ جيش تحرير شعب السودان في المناطق التي احتلتها حركة/ جيش تحرير شعب السودان^(٥)

وظهرت ميليشيات بين قبائل البارى، والاتوكا، والموندارى، والديدنيجا، والتابوسا في الولاية الاستوائية، والميرل في جنوب شرقي النيل الأعلى، وبين قبائل الفبريت في غرب بحر الغزال، وبين بعض قبائل الدينكا من بحر الغزال والنيل الأعلى. وقد تلقت هذه الجماعات في حينه أسلحة من الخرطوم، التي كانت سعيدة بكسب حلفاء لقتال حركة/ جيش تحرير شعب السودان.

المجموعات المسلحة الأخرى في جنوب السودان مناطق العمليات الرئيسية في سبتمبر 2006



وخالفا للميليشيات الأخرى التي يغلب عليها المقاتلون المسلحون والعرب التي كانت تعمل في الشمال، كانت العلاقة بين الميليشيات الجنوبية والحكومة ذات طابع تكتيكي، وليس إيدلوجيا وعلى النقيض من ذلك، كانت معظم أفراد الميليشيات القبلية يتشاطرون نفس المشاعر والغايات مع غيرهم من الجنوبيين، بمن فيهم من حملوا السلاح في حركة انيانيا الثانية و حركة / جيش تحرير شعب السودان (Yuong,2003) أى أنهم كانوا يكرهون الجلاية (الشماليين)، ويرفضون أن تفرض عليهم العروبة والإسلام السياسى.

القائدات الرئيسية حركة/ جيش تحرير شعب السودان وقوات دفاع جنوب السودان

جون قرنق (اسمه بالكامل: جون قرنق دى ماببور) ينتمي قرنق إلى قبائل الدينكا مدينة بور، وهو رئيس حركة/ جيش تحرير شعب السودان وقائدها العام ورئيس فرعها السياسي وبعد أن كان عضوا لفترة قصيرة في حركة أنيانيا في نهاية الحرب الأهلية الأولى في ١٩٧٢، اندمج قرنق في صفوف الجيش السوداني. وترقى إلى رتبة عقيد حتى تمرد ١٩٨٣ في مدينة بور، وقام بإعادة تنظيم التمرد المسلح الذي قامت به أنيانيا وحولها إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان انطلاقا من إثيوبيا، مطالبا بالغاء تطبيق الشريعة الإسلامية. وظل يقود حركة/ جيش تحرير شعب السودان حتى اتفاق السلام الشامل في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، بعدها عين نائبا لرئيس جمهورية السودان، وظل يحتفظ بمنصبه حتى وفاته في ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٠٥ في حادث سقوط طائرة. وقرنق يعلن دائما انه يعمل على خلق سودان علماني، ديمقراطي موحد.



سلفا كير (اسمه بالكامل: سلفا كير ميادريت) ينتمي إلى قبائل الدينكا من مدينة ريك^(١). وقد التحق كير بحركة/ جيش تحرير شعب السودان أولا برتبة رائد في حركة أنيانيا الثانية وعين نائبا لرئيس أركان حركة/ جيش تحرير شعب السودان لشؤون العمليات والأمن في ١٩٨٦. وقد تم تشييته ككاتب رئيس القيادة العليا لحركة/ جيش تحرير شعب السودان في ١٩٩٤. وعند وفاة جون قرنق في تموز/يوليو ٢٠٠٥ عين رئيسا لحكومة جنوب السودان المستقلة ذاتيا، ونائبا لرئيس جمهورية السودان. وثمة اعتقاد واسع بان سلفا، خلفا لسلفه، يحبذ استقلال جنوب السودان بدلا من استقلاله ذاتيا داخل سودان اتحادي.



باولو ماتيب (اسمه بالكامل: باولينو ماتيب نهال) ينتمي ماتيب إلى قبائل النوير من بول: وقد أسس حركة / جيش وحدة جنوب السودان، وهي ميليشيا تتخذ من بيتنو مقرا لها. وكان نائبا لقائد حركة أنيانيا الثانية في ١٩٨٧ برتبة لواء (بريجادير). وفي ١٩٩١ وبتسليح ودعم من الحكومة. انضم إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان - ناصر المنشقة بقيادة ريك ماشار. وبموجب اتفاق الخرطوم للسلام في ١٩٩٧، تم استيعاب قواته ضمن قوات دفاع جنوب السودان. وبدعم من الحكومة، ترقى إلى رتبة لواء في الجيش الوطني في ١٩٩٨، وحارب في صفوفه حول آبار النفط.



وفي ٢٠٠٢ صار رئيسا لأركان قوات دفاع جنوب السودان، إلا أنه في أعقاب إعلان جوبا انضم إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان وعمل حاليا نائبا لسلفا كير برتبة فريق.

ريك مشار (اسمه بالكامل: ريك ماشار تيني جوردون)

كان ريك الذي ينتمي إلى قبائل النوير من دوك الرجل الثالث في حركة/ جيش تحرير شعب السودان بعد جون قرنق، وسلفا كير.

وباعتباره مؤيدا لانفصال جنوب السودان، انشق عن حركة/ جيش تحرير شعب السودان في ١٩٩١، مع لام أكول، وجوردون كونج، حيث شكلوا فصيل حركة/ جيش



تحرير شعب السودان - الموحد (١٩٩١-١٩٩٤). وفى ١٩٩٥، صار قائداً لحركة / جيش استقلال جنوب السودان - الموحد لفصيل فى غرب وسط النيل الأعلى. وفى نيسان/ابريل ١٩٩١، وقع رايك اتفاقاً مع الحكومة، واندمجت حركة/ جيش استقلال جنوب السودان مع الفصائل المتمردة الأخرى التى وقعت اتفاق الخرطوم للسلام فى نيسان/ابريل ١٩٩٧، وصار قائداً عاماً لقوات دفاع جنوب السودان. وخلال هذه الفترة ذاتها كان مساعداً لرئيس جمهورية السودان ورئيساً لمجلس تنسيق لجنوب السودان، وهو الهيئة التى تشكلت بموجب اتفاق الخرطوم للسلام لإدارة المناطق الجنوبية التى يسيطر عليها الحكومة. كما شكّل وترأس جبهة الإنقاذ الديمقراطية الموحدة كحزب سياسى. وفى ٢٠٠٠ استقال من الحكومة، وأعاد إنشاء جيش فى الجنوب تحت اسم الجبهة الديمقراطية لشعب السودان، التى ادمجها فى حركة/ جيش تحرير شعب السودان فى ٢٠٠٢.

لام أكول (اسمه بالكامل: لام أكول أجاويين) كان أكول، الذى ينتمى إلى قبيلة الشلوك عضواً بارزاً فى حركة/ جيش تحرير شعب السودان قبل ان ينشق هو وريك مشار وجوردون كونج لى يشكلوا حركة/ جيش تحرير شعب السودان - الموحد فى تمرد الحركة فى ١٩٩١. كما انشق عن رايك فى ١٩٩٥، وصار بذلك رئيساً لحركة/ جيش تحرير شعب السودان - الموحد، ووقع اتفاق الخرطوم للسلام مع الحكومة فى ١٩٩٧. ثم عمل وزيراً للنقل مدة خمس سنوات. وفى ٢٠٠٢، استقال من حزب المؤتمر الوطنى الحاكم، وصار عضواً بارزاً فى الحزب المعارض الذى تشكل حديثاً وهو حزب العدالة. وقد عاد للانضمام إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان فى اكتوبر ٢٠٠٣، بدعم من معظم الميليشيات التابعة له ويعمل أكول وزيراً لخارجية السودان منذ سبتمبر ٢٠٠٥.



المصدر IRIN (2004), updated 2006

Credits: John Garang, © Khalil Senosi/AP Photo; Salva Kiir, © Chip East/Reuters; Paulino Matieb, © Abd Raouf/AP Photo; Riek Machar, © Chip East/Reuters; Lam Akol, © Mehdi Fedouach/AFP/Getty Images

وكانت الأهداف السياسية التى يصبون إليها تصل إلى حد انفصال الجنوب ورفض السودان الجديد. وهو البرنامج الذى كان تبناه جون قرنق لخلق سودان موحد. ولكن هذه الجماعات لم تتطور فى نهاية الأمر إلى مرحلة تصبح فيها جيوشاً تحديداً أو تشمل أحزاباً سياسية قابلة للاستمرار. لكنها كانت ببساطة منظمات محلية مربوطة بحكومة السودان ومهتمة أساساً بالدفاع عن مجتمعاتها المباشرة.

اتفاق الخرطوم للسلام وما بعده

يستمد المكون الأكبر لقوات دفاع جنوب السودان أصوله إلى حد كبير من الانشقاق الحاصل فى حركة/ جيش تحرير شعب السودان فى ١٩٩١، والذى أسفر عن إنشاء معسكرين: حركة/ جيش تحرير شعب السودان - التيارات الرئيسية بقيادة جون قرنق و حركة/ جيش تحرير شعب السودان - الموحد بقيادة ريك مشار (من قبيلة النوير)، ولام أكول (من قبيلة الشلوك)^(٧) وبينما كان لعناصر الصراع من أجل السلطة، والمنافسة القبلية، ومطالب الديمقراطية لها دور بارز فى النزاع، إلا أن فضل العسكريين بصورة حاسمة كان مستمراً على السياسات الحالية لحركة/ جيش تحرير شعب السودان.

ورغم ذلك، سرعان ما انتهى التحالف بين ريك مشار ولام أكون، مع احتفاظ الأخير باسم حركة / جيش تحرير شعب السودان – المتحد وقيام ريك مشار بتشكيل حركة استقلال جنوب السودان.

الجدول رقم ١

كبرى الجماعات القبلية بجنوب السودان

النسبة المئوية التقريبية من تعداد سكان جنوب السودان	ولاية / ولايات المنشأ	المجموعة القبلية
٤٠٪	بحر الغزال (غرب وشمال) ورب، أببي، جونجلي أعلى النيل، البحيرات	الدينكا
٢٠٪	جونجلي، أعلى النيل، الوحدة غرب الولاية الاستوائية	نوير
١٠٪	شرق الولاية الاستوائية	الازاندى
٨٪	غرب الولاية الاستوائية	التوبوسا
٥٪	أعلى النيل	الشليوك
٤٪	جونجلي	الميرل
١,٥٪	جونجلي	الانيك
١,٥٪	بحر الجبل	الموندارى
١٪	بحر الجبل	البارى
١٪	غرب الولاية الاستوائية	الدينجا
٨٪		جماعات أخرى
١٠٠٪		المجموع

المصدر (2004) NSCSE/UNICEF

وقد تعددت قيادات الولاية الاستوائية فى البداية بحركة جنوب السودان، إلا أن كثيرا منهم - سرعان ما تركوها لى يشكلوا تنظيمهم الخاص وهو قوة دفاع الولاية الاستوائية، وبعد أن انضمت حركة استقلال جنوب السودان فعليا، و حركة/ جيش تحرير شعب السودان- الموحد، وقوة دفاع الولاية الاستوائية فعليا على معسكر الحكومة، قاموا بتوقيع ميثاق سياسى، وانتقلوا إلى الخرطوم، وفى العام التالى، قامت حركة استقلال جنوب السودان، بالاشتراك مع قوة دفاع الولاية الاستوائية، و حركة تحرير شعب السودان - جماعة بحر الغزال، و جماعة استقلال جنوب السودان، و جماعة بور بتوقيع اتفاق الخرطوم للسلام، بينما وقعت حركة/ جيش تحرير شعب السودان- الموحد جناح لام اتفاق فاشودة فى ١٩٩٧.

كان اتفاق الخرطوم للسلام وثيقة ذات آثار بعيدة، ألزمت الحكومة الوطنية بإجراء اقتراح على حق تقرير المصير للجنوب فى نهاية فترة غير محددة - كما أنه ضم معا عناصر عسكرية مختلفة مثل قوات دفاع جنوب السودان، ودعت إلى إنشاء جناحها السياسى جبهة الإنقاذ الديمقراطية الموحدة. إضافة على ذلك، فقد أنشأ الاتفاق المجلس التنسيقى لجنوب السودان كى يكون مركزا لإدارة المناطق التى تسيطر عليها الحكومة فى الجنوب. وبالنسبة لقوات دفاع جنوب السودان، كانت تلك خطوات مهمة نحو تحقيق هدفها المتمثل فى تقرير مصير الجنوب. وبالنسبة للخرطوم، كان الاتفاق ذا إنجاز قيما لأنه أضعف حركة/ جيش تحرير شعب السودان، وسمح بتطوير صناعة النفط، حيث أن عددا كبيرا من قوات رايك جاءوا من إقليم غرب أعالي النيل الغنى بالنفط، الذى كانت تسيطر عليه. ومع أن قوات دفاع جنوب السودان، كانت تمثل أهمية هائلة لحكومة السودان، إلا أن قوتها كانت تشكل تهديدا عسكريا بارزا، ولذلك فإن المخابرات الحربية، وهى وكالة الجيش التى تضطلع إلى بعيد بمسئولية توجيه قوات دفاع جنوب السودان، كانت تعمل فى الوقت ذاته على تفويض قوتها، ومما يسهل مهمة المخابرات الحربية نزوع القادة المحليين لقوات دفاع جنوب السودان إلى ارتياد مجالات شبه مستقلة بهم.

ونتيجة لذلك، فإن التنظيم لم يحقق أبدا هيكلًا قياديًا عاما منضبطًا أو نفوذًا سياسيًا.

وفى أعقاب قيادة قوية على المستوى الشامل للتنظيم، لم تتمكن قوات دفاع جنوب السودان وجبهة الإنقاذ الديمقراطية الموحدة. من فرض الضغط اللازم لتنفيذ كثير من أحكام اتفاق الخرطوم للسلام. ولم تتمكن على وجه الخصوص من فرض الاستفتاء على تقرير المصير للجنوب. وفى النهاية، بعد أن غلبه الإحباط، أنهى ريك تحالفه مع حكومة السودان، وانتقل إلى كينيا وفى وقت قصير قام بتشكيل جماعة مسلحة أخرى (الجبهة الديمقراطية لشعب السودان، و حزب سياسى) قبل أن يعود إلى الانضمام إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان فى أوائل ٢٠٠٢.

ومع ذلك، بقى القادة والمؤيدون الذين خلفهم وراءه على التزامهم باتفاق الخرطوم للسلام، وذلك بسبب ما كان يؤول إليهم من مزايا مالية من دعم حكومة السودان، ومخاوفهم من سيادة الدينكا على حركة/ جيش تحرير شعب السودان قبضة الحكم القوية لجون قرنق.

ومع رحيل ريك مشار، صار جاتلاوك دنج رئيسا للمجلس التنسيقى لجنوب السودان. وفى أبريل ٢٠٠١، ضم أطراف اتفاق الخرطوم للسلام معا فى مؤتمر فى جوبا، انضموا فيه لقوات دفاع جنوب السودان

وعينوا باولينو ماتيب رئيسا للأركان. إلا أن استعراض الوحدة هذا لم ينجح كثيرا في إخفاء حقيقة أن قوات دفاع جنوب السودان ظلت أداة في يد القوات المسلحة السودانية.

الجدول رقم ٢

التطور التاريخي لقوات دفاع جنوب السودان

١٩٧٢	اتفاق أديس أبابا ينهى الحرب الأهلية السودانية الأولى.
١٩٧٨	متمردو حركة أنيانيا الثانية يرفعون السلاح في شرق أعالي النيل.
١٩٨٣	جون قرنق وأنصاره ينشقون عن حكومة السودان ويشكلون حركة/ جيش تحرير شعب السودان بدعم من النظام العسكى الإثيوبى.
١٩٨٣-	حركة/ جيش تحرير شعب السودان تفوز فى الصراع على السلطة مع حركة أنيانيا الثانية، وتستوعبها كجزء منها، والجزء الباقى ينحاز إلى حكومة السودان، ويشكلون بذلك أحد مصادر قوات دفاع جنوب السودان التى ستنشأ فيما بعد.
١٩٨٤	
من منتصف إلى أواخر الثمانينيات	الميليشيات القبلية تبرز فى الولاية الاستوائية ردا على عدم الانضباط وإساءة معاملة المواطنين من جانب بعض مقاتلى حركة / جيش تحرير شعب السودان، وفى النهاية يتلقون أسلحة من الحكومة ويشكلون مصدرا آخر من قوات دفاع جنوب السودان التى ستنشأ فيما بعد.
١٩٩١	ريك مشار ولام أكرول ينشقان عن جون قرنق لى يشكلوا حركة/ جيش تحرير شعب السودان- الموحد، الذى تضمنت أهدافه تقرير المصير لجنوب السودان، ويدخل فى صراع عنيف مع حركة/ جيش تحرير شعب السودان- التيار الرئيسى بقيادة جون قرنق.
١٩٩٢	حركة / جيش تحرير شعب السودان - الموحد يوقع اتفاقا تعاونيا مع حكومة السودان.
١٩٩٦	ريك مشار - ينشق عن الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان ويشكل حركة استقلال جنوب السودان، ولام كول يحتفظ باسم حركة/ جيش تحرير شعب السودان- الموحد، مقاتلو الولاية الاستوائية يشكلون قوة دفاع الولاية الاستوائية.
١٩٩٧	توقيع اتفاق الخرطوم للسلام بين حكومة السودان و حركة/ جيش تحرير شعب السودان- الموحد، وحرب استقلال جنوب السودان، وقوة دفاع الولاية الاستوائية، وجماعات أخرى (تعرف الآن باسم قوات دفاع جنوب السودان)
٢٠٠٠	ريك مشار يتخلى عن قوات دفاع جنوب السودان، وعن التحالفات مع حكومة السودان - ويشكل الجبهة الديمقراطية لشعب السودان
٢٠٠٢	ريك مشار يعود للانضمام إلى حركة/ جيش تحرير شعب السودان
٢٠٠٥	اتفاق السلام الشامل ينهى الحرب الأهلية السودانية الثانية بين حركة/ جيش تحرير شعب السودان، وحكومة السودان، ويعتبر الجماعات المسلحة الأخرى خارجه عن القانون.
٢٠٠٦	إعلان جوبا يؤدى إلى دمج معظم قوات دفاع جنوب السودان فى جيش تحرير شعب السودان.

مناطق نفوذ دفاع جنوب السودان وقيادتها منذ يناير ٢٠٠٦

فى بيئة الحرب الأهلية الثانية، لم ترسم حدود مناطق الجماعات المسلحة من جنوب السودان بوضوح بل ولم يكن ولاء الأفراد إلى جماعاتهم إلا ولاء مؤقت وعابر. وكان تبادل السيطرة على الأراضي وتحول الولاء للجماعات متزايدا - بما فى ذلك من «التحول إلى الطرف الآخر» بين الجماعات التى تساندها حكومة السودان والجماعات المتمردة. ويعد هذا دليلا على حقيقة أن الولاء القبلى أو العشائرى أو الإقليمى وايضا السعى لتحقيق المصلحة الشخصية فى جنوب السودان دائما ما يتغلب على الايديولوجية. وبالمثل، فى حين تبدو أهداف جماعات معينة غير مفهومة للغرباء، من السهولة بمكان توضيحها بالإشارة إلى سياقات محلية معينة.

ومع أخذ هذه الملاحظات فى الاعتبار، فيما يلى توضيح موجز لأهم الأفراد والجماعات داخل قوات دفاع جنوب السودان ومناطق نفوذها قبيل إعلان جوبا.

باولينو ماتيب ومنافسوه (غربى أعلى السودان)

شغل *باولينو ماتيب* (وما يزال) منصب رئيس أركان قوات دفاع جنوب السودان كما تمتع بنفوذ كبير فى منطقة بنتيو - ما يوم - مانكين غربى أعلى النيل وذلك عبر حركة الوحدة فى جنوب السودان التابعة له، وهى جماعة مسلحة قادها فى غربى أعلى النيل - كما مارس النفوذ على «النوير» فى المناطق التقليدية لأعلى النيل ومجموعات أخرى تابعة لقوات دفاع جنوب السودان والمجموعات السكانية المنتشرة من «النوير» بصورة أساسية، والتي تعيش فى مخيمات النازحين داخليا والمراكز الحضرية فى الجنوب. وعلى الرغم من هذا كان المنصب رمزيا إلى حد كبير وقد واجه باولينو - وبشكل متكرر - منافسة من قادة طموحين من جماعات قوات دفاع جنوب السودان المنافسة فى غربى أعلى النيل مثل «بيتر دور» الذى تولى رئاسة حركة «ريك ماشار» الأصلية لاستقلال جنوب السودان و«بيتر جيديت».

الإطار ٢

تقييم حجم قوات دفاع جنوب السودان

ما من شك فى أن قوات دفاع جنوب السودان ضمت عددا كبيرا من القوات المقاتلة فى ذروة نشاطها. وخلال المراحل الأخيرة من الحرب الأهلية الثانية سيطرت عناصر مختلفة من قوات دفاع السودان (التي يوجد منها أكثر من ٣٠) على أجزاء كبيرة من غربى أعلى النيل ووسطها وشرقها وأجزاء من شمالى بحر الغزال وغربه ومناطق من شرقي الولاية الاستوائية ووفرت الأمن لحاميات حكومة السودان فى جنوب السودان وكذا كانت فى غاية الأهمية فى تمكين تطوير صناعة البترول الناشئة فى البلاد وتشغيلها. وتطلبت هذه الإنجازات اعدادا كبيرة من الرجال فى المواقع المختلفة فى وقت واحد.

إلا أن الوصول إلى عدد دقيق لأفراد قوات دفاع جنوب السودان مازال يمثل مشكلة كبيرة. أولا: تتغير الأرقام باستمرار حيث يستمر التجنيد داخل بعض الجماعات. ثانيا: تتألف قوات دفاع جنوب السودان فى معظمها من قوات غير نظامية - والخط الفاصل بين المدنيين والمحاربين غير واضح للغاية. ثالثا: قد يعرف بعض الأفراد انفسهم على انهم تابعين فى وقت ما إلا انهم يرفضون هذا الوصف حالما يتحقق هدف محدد أو يتم التخلّى عنه.

جوردون كونج (شرقى أعالى النيل)

كانت منطقة ناصر فى شرقى أعالى النيل قاعدة لقوات النوير التابعة لجوردون كونج. وعلى الرغم من أن جوردون هو نائب باولينو من الناحية الفنية، يتساوى فى الرتبة العسكرية مع قائده. وقد وفرت قوات جوردون الأمن على طول ممر السوبات إلا أنها توسعت شرقا على طول حدود جامبيللا الإثيوبية وجنوبا باتجاه أكوبو - واسيما، خضعت لسيطرة جوردون كل من شايوت الواقعة فى بولجوك ولونجوشوك إلى الشمال من منطقة ناصر وعلى مقربة من حقول البترول فى شرقى أعالى النيل التى لعبت قواته دورا حيويا فى حمايتها. وكان جاروث جاركوث هو نائب جوردون، الذى عمل أيضا (فى الفترة التى سبقت اتفاق السلام الشامل) مفوضا للسوبات.

شوءال جاجاك (شرقى أعالى النيل)

ضمت هذه المنطقة أيضا قوات شوءال جاجاك الذى أعلن ولائه لقوات دفاع جنوب السودان التابعة لريك، على الرغم من أنه كان خاضعا لجوردون فعليا. وقد تكرر تمكن شوءال من السيطرة على مادينج - وهى قرية تقع على بعد حوالى ٦٠ كيلومترا شمال منطقة ناصر - ثم فقدانه السيطرة عليها. وكانت منطقة شمال شرقى أعالى النيل مضطربة بسبب قوة الجيش الأبيض وما درج عليه من الانحياز تارة لقوات دفاع جنوب السودان وتارة أخرى للحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان.

قوات اللواء بنسون كوانى المتنقلة (مالكال)

كانت القوات المتنقلة - التى تشكلت كنتيجة لمؤتمر جوبا الذى عقد فى نيسان/ أبريل ٢٠٠١ واجتذبت عناصر من جميع تكوينات قوات دفاع جنوب السودان - متمركزة فى جوبا بادئ الأمر، إلا أنها انتقلت إلى منطقة مالكال تحت قيادة اللواء بنسون كوانى، وهو عضو بارز فى كل من انيانا الأولى وانيانا الثانية. وعلى الرغم من إنشاء هذه القوات فى بادئ الأمر كمنظمة للصفوة، سرعان ما اتخذت مظهر تكوينات قوات دفاع جنوب السودان الأخرى.

اللواء جيمس اوتو (مالكال)

بانشقاق لام وانضمامه إلى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان فى أواخر عام ٢٠٠٣، أحكم جيمس اوتو سيطرته على القوات المتبقية التابعة للحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان متحدين على الرغم من أنهم كانوا خاضعين عمليا لقوات دفاع السودان، التى كانت على اتصال بدورها بالمخابرات الحربية للقوات المسلحة السودانية. وواصلت هذه القوات العمل فى قرى الشيلوك على طول نهر النيل شمال مالكال وجنوبها. ومع مواجهة موقف ضعف الأمن بعد انشقاق لام، جلب الجيش قوات النوير

التابعة لقوات دفاع جنوب السودان من أعالي النيل الوسطى. وقد أدى هذا إلى اتساع نطاق القتال وإحراق عشرات القرى فى البر الغربى من النيل وأيضا إلى نزوح آلاف الأشخاص.

اللواء جابريل تانجيانجى (أعالي النيل الوسطى)

عمل اللواء جابريل تانجيانجى والذى كان حليفا لمدة طويلة لحكومة السودان والذى يعتقد أنه أقرب للجيش الوطنى من معظم قادة قوات دفاع جنوب السودان - من قواعد فى منطقة فانجك فى أعالي النيل الوسطى.

حركة تحرير جنوب السودان (أكوبو)

كان هناك منظمة أصغر حجما وهى حركة تحرير جنوب السودان، وهى عبارة عن كيان معظمها من النوير، على الرغم من أنها تضم فى عضويتها الانوك والمورلى، وقد تأسست فى أواخر التسعينيات بعد رفض كل من حركة استقلال جنوب السودان والحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان بقيادة قرنق. وتضم قادة الحركة مايكل وال دونانى - وهو مواطن أمريكى يعمل أستاذًا للعلوم السياسية فى جامعة انديانا وحاليا نائبا فى مجلس حكومة جنوب السودان، وتيموثى تابان جوتش - القائد العسكرى الكبير وحاليا وزير فى حكومة ولاية جونجلى، وجابريل يوال دوك، كما لعب جون لوك - القاضى السابق ووزير الرياضة والثقافة فى حكومة جنوب السودان حاليا - دورا هاما فى إنشاء حركة تحرير جنوب السودان قبل العودة مع ريك مشار إلى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان. وفى أواخر عام ٢٠٠٤ انشق جابريل يوال وانضم إلى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان. وإلا أن هناك قوة صغيرة من حركة تحرير جنوب السودان ظلت فى منطقة ناصر واستمرت اكوبو فى حالة من عدم الاستقرار الكبير.

قوة دفاع الولاية الاستوائية (جوبا وتوريت)

كانت قوة دفاع الولاية الاستوائية هى العنصر الأكثر تأثيرا من الناحية السياسية داخل قوات دفاع جنوب السودان، وهى القوة التى عملت فى المنطقة حول جوبا وتوريت والمنطقة الواقعة شمال طريق توريت - جوبا كابويتا وجنوبه بل وأحيانا حتى منطقة لافون. وعلى الرغم من هذا، وفى أوائل عام ٢٠٠٤، انشق قائد قوة دفاع الولاية الاستوائية مارتن كينينى وزعيمه السياسى ثيوفيلوس اوتشانج وانضم إلى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان. وظلت قوات الرديف والأجنحة السياسية لهذه القوة ضمن قوات دفاع جنوب السودان وأبقت على ولائها لحكومة السودان، بيد أنه جرى حل الجناح الرسمى.

قوات موندارى (الولاية الاستوائية الوسطى)

كانت قوات موندارى هى أكبر جماعة بين الميليشيات الأصلية وكان يقودها كيلمينيت وانى الذى كان

أحد الضباط القليلين الناجين من انيانيا الأولى. وبالإضافة إلى كونه لواء فى الجيش السودانى عين فى أواخر عام ٢٠٠٤ واليا (حاكما) لولاية بحر الجبل (التي تسمى حاليا الولاية الاستوائية الوسطى) وأكد جون قرنق هذا الوضع بصفة مؤقتة بعد توقيع اتفاق السلام الشامل، موضحا بهذا الأهمية قوات كيليمينت لأمن المنطقة. وبتكوينها غالبا من أفراد سابقين من الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان، تشكلت قوة دفاع مودارى فى منتصف الثمانينيات كمنظمة للدفاع الذاتى، إلا أنها أصبحت مكونا أساسيا فى قوات دفاع جنوب السودان وذات أهمية للدفاع عن جوبا.

اللواء إسماعيل كوني (ولاية جونجلى)

لقد شكلت المورلى أيضا ميليشيا تخضع لإسماعيل كوني - وهو أحد كبار اللوئات وسلطان ووالى ولاية جونجلى (حتى عين حكام جدد حسب اتفاق السلام الشامل) حيث يقيم معظم أفراد المورلى على الرغم من أنهم يأتون فى المرتبة الثالثة بعد الدنكا والنوير. وقد فاز إسماعيل بمنصبه كوالى جريئا لأنه أمد قوات الحكومة وقوة دفاع الولاية الاستوائية بالمقاتلين، وهى تلك القوات التى استعادت السيطرة على مدينة توريت الاستوائية الهامة من أيدي الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان فى عام ٢٠٠٢.

سلطان عبد الباقي (شمالى بحر الغزال)

من بين القوات العاملة فى صفوف قوات دفاع جنوب السودان كانت قوات الدنكا التابعة لسلطان عبد الباقي المسن ونجله حسين. وهى القوات التى عملت انطلاقا من قاعدة مركزية فى منطقة ميرام شمالى بحر الغزال. وقد وفر عبد الباقي الجنود على طول حافة خط السكة الحديد شمال أويل على نهر بحر العرب، إلا أنه نتيجة لهجمات حركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان على عدد من الكبارى، توقف عمل هذا الخط منذ أربع سنوات مضت. أما إلى الغرب، فى آبي، فقد ساندت حكومة السودان تشكيل عنصر نجوك دنكا فى قوات دفاع جنوب السودان فى منتصف عام ٢٠٠٣ بعد ما انشقت مجموعة من مقاتلى قوات دفاع جنوب السودان عن سلطان عبد الباقي.

قوات الدفاع من أجل السلام التابعة لاتوم النور (غربى بحر الغزال)

هناك جماعة أخرى تعمل فى بحر الغزال ولها قاعدة دعم بين القبائل التى يبلغ عددها حوالى ٢٤ قبيلة التى تكون الفرثيت وهى قوات الدفاع من أجل السلام التابعة لاتوم النور وهو لواء فى الجيش السودانى، وقد وفرت هذه القوات الأمن على طريق التجارة من واو إلى راجا وفى عدد من القرى حول واو.

كما هو واضح من هذا الوصف الموجز، كانت قوات دفاع جنوب السودان مجموعة كبيرة تضم جماعات أوجدتها حركة استقلال جنوب السودان الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان المتحدين وقوة دفاع الولاية الاستوائية وعدد من الميليشيات التى كانت ذات صفة قبلية فى الأصل، وقد ارتبطت هذه القوات

أولاً بالتزامها المشترك باتفاق السلام فى الخرطوم وثانياً بمعارضتهم الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان وقائده، آنذاك، جون قرنق، وقد أعطى اتفاق الخرطوم أفراد قوات دفاع جنوب السودان إحساساً بالهوية، مما يعد سبباً لتحالفهم التكتيكي مع الحكومة، وكذا إجراء تطمينى أن هناك من سيهب للدفاع عنهم إذا ما تعرضوا للهجوم. كما عملت كنقطة تجميع لمجموعة كبيرة من الجنوبيين الذين استبعدهم قرنق من عملية السلام الرسمية إلا أنهم أرادوا تحقيق مصالحهم. وجاء توقيع اتفاق السلام الشامل فى ٩ كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٥ ليلغى اتفاق الخرطوم فعلياً بحظر الجماعات المسلحة الأخرى^(١٣). والتى كان أولها قوات دفاع جنوب السودان.

علاقات قوات دفاع جنوب السودان وحكومة السودان

كانت قوات دفاع السودان من أكثر حلفاء حكومة السودان تأثيراً فى إدارة الحرب. وعسكرياً، أثبتت هذه القوات قدرتها على تحدى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان فى وقت تزايد فيه إجماع جيش حكومة السودان عن إشراك عدوها فى الإعداد لاتفاق السلام الشامل. كما ساعدت قوات دفاع جنوب السودان بنجاح فى الدفاع عن أصول الحكومة، خاصة حقوق البترول، وقد أدارت هذه القوات كل هذا بمقابل زهيد - فلم يدفع شىء لمعظم أفرادها بل وتلقوا تدريباً محدوداً والقليل من الأسلحة.

وسياسياً، عمق استغلال حكومة السودان قوات دفاع جنوب السودان الانقسامات فى الجنوب مما أضعف الإعجاب بالحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان. وفى الوقت ذاته، تحملت خسائر قوات دفاع جنوب السودان جزءاً من إجمالى حصيلة القتلى الذين كان من الممكن أن يقعوا فى صفوف المقاتلين الشماليين، مما حد من التكلفة السياسية التى تحملتها حكومة السودان.

على الرغم من هذه المزايا للحكومة السودانية، كانت علاقتها مع قوات دفاع جنوب السودان ضعيفة. فلم يكن لدى هذه القوات ولاء حقيقى كبير للحكومة ومن ثم لم يكن أبداً ليعتمد على أفرادها بشكل كامل. وفى الواقع، رأى جنود قوات دفاع جنوب السودان بوجه عام تقريباً أن المخابرات العسكرية قد تلاعبت بهم وكرهوا الشمال بل وفضلوا انفصال الجنوب. وحيث لم تلتزم حكومة السودان باتفاق الخرطوم للسلام، الذى تجاوزه اتفاق السلام الشامل تمثلت الأسباب الرئيسية لبقاء أفراد قوات دفاع جنوب السودان فى معسكر الحكومة فى الحوافز المادية والرغبة فى الاعتراف بالقوة الذاتية.

عناصر اتفاق السلام الشامل

يتكون اتفاق السلام الشامل من عدة اتفاقات منفصلة وضعت قبل ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤ ووقعت في حفل رسمي في ٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥. وتشمل هذه الاتفاقات:

- بروتوكول ماشاكوس (٢٠ تموز/ يوليه ٢٠٠٢)
- اتفاق الترتيبات الأمنية (٢٥ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣)
- اتفاق المشاركة في الثروة (٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤)
- بروتوكول المشاركة في السلطة (٢٦ آيار/ مايو ٢٠٠٤)
- بروتوكول حل الصراع في جنوب كردوفان/ جبال النوبة وولايات النيل الأزرق (٢٦ آيار/ مايو ٢٠٠٤)
- بروتوكول حل الصراع في منطقة أبيا (٢٦ آيار/ مايو ٢٠٠٦)
- أشكال تنفيذ بروتوكول المشاركة في السلطة (٣١ كانون الأول ديسمبر ٢٠٠٤)
- أشكال تنفيذ الترتيبات الأمنية ووقف إطلاق النار الدائم (٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤)

وبالإبقاء على قوات دفاع جنوب السودان ضعيفا تنظيميا ومنقسما بل وبدون قيادة سياسية حدثت المخابرات العسكرية بقوة من أي نوع من التحديات التي قد تفرضه هذه القوات غير النظامية على الحكومة. وفي الوقت ذاته، أكدت المخابرات الحربية أنه لا يمكن لقوات دفاع جنوب السودان ولا لحلفائها السياسيين الجنوبيين المحتملين مواجهة الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان بنجاح في المجال السياسي، الذي سرعان ما اكتسب أهمية مع نهاية الحرب.

علاقات قوات دفاع جنوب السودان والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان

تمثل أحد الآثار السلبية لعملية السلام التي ترعاها الإيجاد في أنها زادت من حدة العداء بين قوات دفاع جنوب السودان والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان. فما بين توقيع بروتوكول ماشاكوس - وهو أول عناصر اتفاق السلام الشامل. وإعلان جوبا في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦، زادت وتيرة العنف بين الجماعتين بشكل كبير. ومما لا شك فيه أن التهميش السياسي لقوات دفاع جنوب السودان كان عاملا حفازا في العنف.

لقد كانت قوات دفاع جنوب السودان غاضبة بالفعل بسبب عزلها عن عملية السلام، بيد أنه عندما نص اتفاق الترتيبات الأمنية على حلها صراحة كان ذلك بمثابة صدمة لها. علاوة على هذا فإنه مع تأييد المجتمع الجنوبي الكاسح لعملية السلام، لم تكن لمعارضتها من معنى سوى المزيد من العزلة والاستهزاء بها.

وهكذا، أوجدت عملية السلام سياقاً مختلفاً جذرياً عن زمن الحرب، عندما استغلت قوات دفاع جنوب السودان كراهية قرنق والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان والدنكا بالإضافة إلى إجراءات جائزة للتعامل مع المدنيين وتبرير تحالفها مع الحكومة. ومع تواصل المفاوضات ضعف حتى الشعور المضاد لقرنق حيث أعلى دوره القيادي في عملية السلام من مكانته.

وفي هذه البيئة المتغيرة قد واجه القادة الأكثر تبصراً من بين قيادة قوات دفاع جنوب السودان أحد خيارين هما: مصالحة جماعية مع الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان أو الانشقاق الفردي. وكان الخيار الأول المفضل، حيث تضمن إمكانية طي صفحة العداوة القديم وتوفير مناصب ذات احترام وكرامة في الجنوب. إلا أن قرنق أوضح مراراً أنه لن يكون هناك سعي لتحقيق المصالحة الجماعية.

وعلى الرغم من هذا، أجبرت رغبة الجنوبيين القوية في المصالحة قرنق على التراجع في نهاية الأمر. بيد أنه لم يتحرك إلى أن أمن اتفاق السلام الشامل وضع الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان في جنوب السودان وأصبحت زعامته تستعصى على الهجوم فعلياً. وحتى في ذلك الوقت كانت جهوده روتينية بشكل كبير. وفي نيسان/ أبريل ٢٠٠٥، نظم قرنق مؤتمر مصالحة الجنوب - الجنوب في مدينة كارين الكينية. إلا أن المخابرات العسكرية لم تسمح لقوات دفاع جنوب السودان بالحضور ولم يحقق الاجتماع شيئاً. وبعد الاضطراب الذي نتج عن هذا، نظم مؤتمر ثانٍ في الأسبوع الأول من تموز/ يوليو في نيروبي - كينيا. بحضور قوات دفاع جنوب السودان هذه المرة. إلا أنه لم يخرج سوى بإعادة ذكر المواقف السابقة وانفض الاجتماع في حدة.

وفي سياق حظر اتفاق السلام الشامل الجماعات المسلحة الأخرى كان تباطؤ قرنق يعيد إشعال العداوات. إلا أنه لقي مصرعه في حادث سقوط طائرة هليكوبتر في تموز/ يوليو ٢٠٠٥، وانتهى معه توجهه غير المتعاون والمولع بالقتال. واتخذ زعيم الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان الجديد، سلفاً كبير توجهها مختلفاً تماماً تجاه قوات دفاع جنوب السودان. وفي أثناء زيارة سلفاً إلى الخرطوم لتقليده السلطة في ١١ آب/ أغسطس ٢٠٠٥، عقد سلسلة لقاءات غير رسمية مع قيادة قوات دفاع جنوب السودان والتي أوضح فيها أنه يفضل المصالحة ويتطلع إلى عقد مؤتمر مبدئ لتحقيق هذا الهدف. وفي الواقع، ذهب سلفاً ورفيق ضم ريك مشار ولام أكلو إلى مدى بعيد خلال أيام قليلة للتغلب على العداوة والشك بين الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات دفاع جنوب السودان وقد اتبع سلفاً كبير هذا بقرار (دون مقابل) بتعيين حوالي ٢٠ شخصاً من قوات دفاع جنوب السودان كمفوضين وثلاثة كأعضاء في المجلس الإقليمي في جوبا وآخر كوزير وأيضاً لتكليف عدد غير محدد للهيئات التشريعية في الدولة. وقد زادت هذه اللفتة الشعور الطيب من جانب قوات دفاع جنوب السودان نحو كل من الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان بوجه عام وسلفاً بوجه خاص.

نجاحات الإدماج وتحدياته

وصلت عملية المصالحة لنهايتها الرسمية بتوقيع إعلان جوبا فى ٨ كانون الثانى/ يناير ٢٠٠٦ الذى دعا إلى إدماج قوات دفاع جنوب السودان فى الجيش الشعبى لتحرير السودان. وقد رفض سلفا طلب قوات دفاع جنوب السودان على إنشاء جيش لحكومة جنوب السودان، إلا انه عين باولينو ماتيب نائبا له جاعلا منه أحد أقوى رجاله فى الجيش الشعبى لتحرير السودان. كما وافق سلفا على تشكيل لجنة من عشرة أشخاص تضم خمسة من كبار الضباط من كل جانب لإعداد التقارير عن التقدم نحو الإدماج وإصدار توصيات بشأن الرتب التى سيجملها ضباط قوات دفاع جنوب السودان المنضمين إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان (انظر الإطار ٤).

الإطار ٤

مشكلة تخصيص الرتب

لم يعالج إعلان جوبا بوضوح مسألة تخصيص الرتب لأفراد قوات دفاع جنوب السودان الجدد. وتمثل المبدأ العام الذى تم الاتفاق عليه ان ضباط قوات دفاع جنوب السودان الذين كانوا من قبل أعضاء فى الجيش الشعبى لتحرير السودان يمكنهم حمل نفس الرتبة مثل من انضموا إلى الجيش فى نفس الوقت الذى انضموا هم فيه، فى حين جرى تحديد وضع من لم يكونوا أفرادا فى الجيش الشعبى لتحرير السودان بشكل «فردى». وقد عينت لجنة متوازنة من كبار ضباط الجيش الشعبى لتحرير السودان وكبار قادة قوات دفاع جنوب السودان السابقين للإشراف على هذه العملية.

ومنذ تشرين الثانى/ نوفمبر ٢٠٠٦، مازال تخصيص الرتب يواجه عددا من التحديات الشائكة:

- أولا، رقت القوات المسلحة السودانية ضباط قوات دفاع جنوب السودان بسرعة (ودون استحقاق) لكسب ولائهم.
- ثانيا، تحت قيادة قرنق، تقاعد ضباط قوات دفاع جنوب السودان الجدد الذين يحولون ولائهم للجيش الشعبى لتحرير السودان أو حولوا إلى ضباط غير عاملين. ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه السياسة ستستمر تحت قيادة سلفا^{١٢}.
- ثالثا، قد يصعب على كبار ضباط الجيش الشعبى لتحرير السودان قبول إدماج ضباط جدد ذوى رتب أعلى، مما يخفض فعليا من مناصبهم فى التسلسل العسكرى وإيصال الاعداء السابقين إلى مناصب القيادة.
- رابعا، وربما الأكثر أهمية، فإن الجيش الشعبى لتحرير السودان ضعيف التنظيم وتبقى قدرته على استيعاب قوة كبيرة جديدة بشكل كاف موضع شك.

وقد أنهت لجنة الرتب تفويضها فى أوائل آب/ أغسطس^{١٣}. وتوضح مصابير رئيسية أن هناك حالة هدوء عامة تسود بفضل التزام سلفا - وباولينو إلى حد ما - بالمصالحة؛ إلا أن الحقيقة تظل أن رتب ضباط الصف ومن هم أقل قد تاكدت^{١٤}. ومنذ اواخر آب/ أغسطس، لا يزال موقف الضباط معلقا.

يوضح بحث ميداني أجرى في جنوب السودان أن إعلان جوبا قد أدى دونما شك إلى إعلان الغالبية العظمى من قادة قوات دفاع جنوب السودان وجنودها النظاميين ولائهم للجيش الشعبي لتحرير السودان. إلا أن عملية الاندماج لم تسير ببسر في كل مكان. ففي بعض الأماكن، أدت المشكلات إلى قتال مفتوح. ووفقا لما ذكره أحد مسؤولي الأمم المتحدة في جوبا، أوجد إخفاق الجيش الشعبي لتحرير السودان في الإدماج الكامل لقوات حركة استقلال جنوب السودان التابعة لبيتر دور في غربى أعالي النيل سخطا متزايدا وعدم انضباط. وفي مناسبات عديدة خلال الأشهر القليلة الماضية، حول هذا الأمر النزاعات الصغيرة بين حركة استقلال جنوب السودان والقوات المسلحة في منطقة سوق بنتيو إلى صراع مسلح خلف خسائر كبيرة في الأرواح^(١٥).

بعيدا عن التوترات والصراع المنزليين، يحد عدد من التحديات التنظيمية بشكل كبير عملية الاندماج. فتوفير المؤن لأفراد قوات دفاع جنوب السودان الجدد يظل مشكلة مستمرة. وتبدو أن كميات كبيرة من الذرة (الطعام الرئيسي) قد أرسلت إلى عناصره المختلفة بمجرد توقيع إعلان جوبا^(١٦). وربما يكون لهذا الأمر أثرا مبدئيا مهدئا، بيد أنه لا يمكن شراء ولاء هذه القوات وحسن سلوكها المستمر بمقابل لمرّة واحدة^(١٧). وكما ورد سابقا، تلقى العديد من ضباط قوات دفاع جنوب السودان تعليما ضعيفا وأثناء سنوات تعاونهم مع القوات المسلحة السودانية، حصل قليل منهم على تدريب وفرص احترافية. علاوة على هذا، قيل للضباط أنهم يمكنهم توقع نقلهم خارج مناطق نشأتهم، مما سيؤدى بالتأكيد إلى عدم الرضا والسخط^(١٨).

كما تمثل المحاولة الهامة الحالية لإعادة تنظيم الجيش مشكلة للاندماج. فقد تغلب هاجس ولاء الجيش لدى قرنق على اهتمامه بفاعلية القوات، لهذا فإن مستقبل ضباط قوات دفاع جنوب السودان السابقين العسكري يعلق إلى حد ما على ما سيتمخض عنه ممارسة إصلاح أوسع للجيش الشعبي لتحرير السودان، الذي مازال في مراحله الأولى.

وحسبما ذكر أحد كبار ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان يمكن للجهود التي يبذلها سلفا نحو المصالحة - إذا ما توبعت أكثر - أن يتواصل صداها^(١٩). وسواء كان ترحيبه الحار بقوات دفاع جنوب السودان مقصودا أو لا، لم يؤد هذا الأمر إلى تقوية الوحدة في الجنوب فحسب وإنما أيضا كان له أثر في ازدياد قاعدة تأييده بقوة. فالجنود الجدد يدينون بالولاء لقاتدهم الجديد ومازالوا أيضا على خلاف بشكل متكرر مع اتباع جارانج. وقد يكون لهذا الحراك أثر على عملية اندماج جنود قوات دفاع جنوب السودان السابقين.

رديف قوات دفاع جنوب السودان

اختار عدد أقل بكثير من جنود قوات دفاع جنوب السودان السابقين الانضمام إلى القوات المسلحة السودانية. وقد شجعت المخابرات العسكرية هذا الأمر بقوة، فقبل إعلان جوبا، زار ضباط المخابرات العسكرية عناصر مختلفة من قوات دفاع جنوب السودان واقنعوا الجنود بالذهاب إلى مالكال، حيث قيل لهم إنهم سيتلقون تدريباً للانضمام إلى الوحدات المتكاملة المشتركة - وهي صفوف الجنود المكلفين بموجب اتفاق السلام الشامل والمكونة من قوات كل من القوات المسلحة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان والتي ستصبح الجيش الوطني للسودان وفقاً لاستفتاء على الوحدة^(٢٠). ويعتقد أن العدد الذي تلقى تدريباً في هذه القاعدة في شباط/ فبراير لم يكن ليتجاوز ٣٠٠ فرد^(٢١). وبعد ستة أشهر قدر العميد موريال العدد بحوالي ٤٠٠ مؤلف من عناصر من اتباع إسماعيل كوني وجابريل تانجيانجي وتوماس مابوير وعدد قليل متناثر من آخرين^(٢٢).

ومنذ توقيع اتفاق السلام الشامل، استمر ضباط القوات المسلحة السودانية في إخبار نظرائهم من قوات دفاع جنوب السودان أن ٦٠,٠٠٠ من أفرادهم (نصف قوام فرقة القوات المسلحة السودانية المكلفة في الجنوب) سيأتون من قوات دفاع جنوب السودان. ويظل هذا الوعد مشكوكاً فيه لأنه لا يمكن ضمان ولاء قوات دفاع جنوب السودان بل ولا يتمتع معظم أفرادها بالمؤهلات المهنية اللازمة. ومن المحتمل بشكل كبير أن تجنيد قوات دفاع جنوب السودان في القوات المسلحة السودانية كان يهدف إلى إحداث فرقة بين قوات دفاع جنوب السودان والحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان لأنه من غير المتوقع أن تمتد الأخيرة قوات دفاع جنوب السودان بعدد مساوٍ من المناصب في الوحدات المتكاملة المشتركة.

أيما كان الوضع، فإن ضباط القوات المسلحة السودانية - مثل أولئك الذين في منطقة ناصر^(٢٣) وكبار ضباط قوات دفاع السودان مثل اللواء جابريل تانجيانجي^(٢٤) والعميد جيمس دوث^(٢٥) قد وصلوا ادعاء أن قوات دفاع جنوب السودان سوف تحصل على ٦٠٠٠ منصب من مناصب القوات المسلحة السودانية البالغ عددها ١٢,٠٠٠ في الوحدات المتكاملة المشتركة الجنوبية. إلا أنه ما لم تجند القوات المسلحة السودانية فعلياً من بين أفراد من غير قوات دفاع جنوب السودان، الأمر الذي لا يسمح به اتفاق السلام الشامل، لا يمكنها حشد أي عدد يقرب من ٦٠,٠٠٠ جندي من بين من يدينون بالولاء حالياً للقوات المسلحة السودانية.

على الرغم من معاملة القوات المسلحة السودانية الحسنة نسبياً لضباط قوات دفاع جنوب السودان، فقد تجاهلت ضباط الصف والجنود فلم تقدم لهم سوى البنادق والذخيرة بل وتركهم - في حالات عديدة - ليعيشوا على النهب، ويبدو أن هذه السياسة تهدف إلى الحفاظ على ولاء الضباط وفي الوقت نفسه خفض تكاليف الإمداد بأعداد كبيرة من الجنود وضمان علاقات عداء مع المجتمعات المحلية.

لقد تواصلت سياسة محاباة ضباط قوات دفاع جنوب السودان بعد إعلان جوبا. ويتوقع أن تحتفظ القوات المسلحة السودانية بفرقة من ضباط الموالين لها - والذين - مع توفير الموارد المالية الكافية - يمكنهم الاعتماد على مساندة الدوائر المحلية في المستقبل إذا ما طلب منهم هذا. ويوفر الحفاظ على ولاء كبار الضباط المساندة للقوات المسلحة السودانية إذا ما رغبت في تقويض اتفاق السلام الشامل فعلياً أو في حالة انهيار الاتفاق لأسباب أخرى.

ومن ناحية أخرى، قوض إعلان جوبا على نحو جدى آفاق إنشاء قوة بديلة من المسلحين الجنوبيين يمكن الاستعانة بها للتصدى للجيش الشعبى لتحرير السودان أو إحداث حالة من انتشار عدم الأمن فى الجنوب. وقد أوضحت عدة مقابلات أجريت مع السودانيين الجنوبيين العاديين أن أولئك الضباط والرجال الذين لهم علاقات بالقوات المسلحة السودانية والشمال يفترض أنهم خونة.

وسيتناول القسم التالى عددا من عناصر قوات دفاع جنوب السودان التى عانت من انقسامات كبيرة فى أعقاب إعلان جوبا. ولا يبدو أن أى من الجماعات التى جرى تحليلها قد انضمت بأكملها إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان أو القوات المسلحة السودانية. وتحتل بعض عناصر قوات دفاع جنوب السودان التى عانت من الانقسامات الكبيرة قلب العديد من المشكلات الأمنية الحالية فى الجنوب.

٣- مكونات قوات دفاع جنوب السودان المقسمة

يبحث هذا القسم وضعية جماعات قوات دفاع جنوب السودان التي انقسمت بعد إعلان جوبا، ويناقش الحوادث الأمنية الناجمة عن هذه الانقسامات. وفي أغلب الحالات، تتحد القوات المنقسمة مع كبار قادة قوات دفاع جنوب السودان الذين يُظهرون ولاءات قوية. وغالبًا ما تكون الديناميات العرقية والسياسية، المحلية منها والإقليمية، مهمة في فهم التشرذم والانقسام داخل القوات التي كانت من قبل قوات متماسكة.

قوات الجنرال جبرييل تانجيانجي (فايم)

من بين قادة قوات دفاع جنوب السودان الذين بقوا مع القوات المسلحة السودانية الجنرال جبرييل تانغيانجي، الذي يتخذ من فايم (التي تعرف أيضا باسم فانجك الجديدة) التي تقع في وسط أعالي النيل مقرًا له، لكن له أيضًا عدد من القواعد على النيل. وعندما انشق لام وانضم إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان في أواخر عام ٢٠٠٣، خافت القوات المسلحة السودانية من فقدان المنطقة بأكملها، وبالتالي زودت قوات النوير الكبيرة التابعة لجبرييل بالقوارب والشاحنات والمدافع والذخائر، التي استطاع بها أن يشن هجمات على قرى الشيلوك. وبتوقيع إعلان جوبا انقسمت القوات. واحتفظ جبرييل بالمقر في فايم وبعض المراكز الأخرى، لكن بعد نشوب قتال سقطت قاعدة كالدك الرئيسية في أيدي مناوئيه تحت قيادة العميد جون بوث، الذي أخذ ما يقرب من ٧٠ بالمائة من القوات الأصلية إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان. وإبان الزيارات الميدانية، قسّم سلام صعب الجناحين، وغدت كل جماعة تهدد بشن هجوم على الأخرى.

بعد سلسلة من المفاوضات في يونيو عام ٢٠٠٦، قامت الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان بجهود إيداء حسن النوايا لكسب جبرييل، حيث عرضت عليه منصب مفوض الفانجك، الذي كان يتمناه، في مقابل ولاءه. وبدا جبرييل أنه قبل العرض، لكنه أصر على الاحتفاظ بمنصبه في القوات المسلحة السودانية، وهو غير مسموح به وفقا لاتفاق السلام الشامل. وعند هذه النقطة، توقف التصالح وازداد التوتر.

في ١٥ من أغسطس عام ٢٠٠٦، تبادلت قوات جبرييل النار مع قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وأصيب جندي بنغلادشي من بعثة الأمم المتحدة في السودان بالرصاص. بعد ذلك فرّت قوات جبرييل وقامت بإحراق عدد من القرى، وقتلت ثلاثة من المدنيين. وعقب ذلك، قام ٤٠٠٠ جندي من قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تحت قيادة جون بوث بمحاصرة فايم في عملية مازالت مستمرة منذ

أواخر أغسطس. ورغم أن قوات جبرييل قدرها أحد مسؤولي الأمم المتحدة بما يقل عن ٥٠٠، فإن الجيش الشعبى لتحرير السودان خاف من أن يؤدي الاشتباك معهم إلى سقوط ضحايا من المدنيين والاشتباك مع كتيبة من القوات المسلحة السودانية. وسيطلب من القوات المسلحة السودانية بعد ذلك الرحيل عن منطقة فانجاك، كما ينص على ذلك اتفاق السلام الشامل، وعند هذه النقطة سيصبح موقف جبرييل ضعيفاً.

قوات توماس مابوير (هضبة دوليب)

مثل جبرييل، كان لتوماس مابوير قوات في مملكة شيلوك وقاعدة في هضبة دوليب، على بُعد ٢٠ كيلومتراً من ملكال حيث يفيض بالقرب منها نهر السوبات إلى نهر النيل. وقد دمرت هذه القوات قرى الشيلوك على النيل وعاثت فساداً في منطقة هضبة الدوليب. وبعد توقيع إعلان جوبا، شايحت قوات توماس القوات المتنقلة التابعة لقوات دفاع جنوب السودان (العاملة أيضاً في المنطقة) في الانضمام إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان، لكن ظل هناك ما يقرب من ٨٠ في وقت الزيارة الميدانية في فبراير. وقد أُلقت هذه القوات للجنة الأمنية التابعة لحكومة جنوب السودان في ملكال، مما أدى إلى تمركز أفراد من وحدات متكاملة مشتركة في هضبة الدوليب، على بُعد حوالي ٣٠٠ متراً بعيداً عن قوات توماس.

أوضحت مقابلات أجريت مع قوات توماس في فبراير من عام ٢٠٠٦ أنهم مسلحون بأسلحة خفيفة وأنهم ينحدرون من عدد من القبائل لكن غالبيتهم من سكان المنطقة. وكانوا في حالة من التخبط الواضح بخصوص الموقف الذي وجدوا أنفسهم فيه، وكانوا خائفين من وجود الجيش / الحركة الشعبى لتحرير السودان، التي هددهم في البداية بإطلاق النار عليهم، وتردد أنهم كانوا بانتظار «توضيح» من توماس، الذي ظل في الخرطوم. ورغم الإنكار، فإن عناصر الوحدات المتكاملة المشتركة المكونة للقوات المسلحة السودانية كانت من غير شك تساعد شعب المابوير وتمدهم بالغذاء. وأراد قائد الوحدات المتكاملة المشتركة التابعة للجيش الشعبى لتحرير السودان، الكابتن أراك ماين، أن تُحل القضية سلمياً، لكنه أكد على أن هذه القوات كانت غير منضبطة وأن حملهم السلاح في القرية هدس سكانها.

وفي زيارة ميدانية ثانية بعد ذلك بستة أشهر، وجد أن ما لا يقل عن ١٠٠ من قوات توماس كانت مازالت تقيم في نفس الموقع، ومازالت تتلقى الإمدادات من القوات المسلحة السودانية، ومازالت بلا قيادة، رغم أن فقدانهم العام للمقدرة قاد الجيش الشعبى لتحرير السودان لخفض تهيدهم، أضف إلى ذلك كله أنهم توقعوا عن اصطحاب الأسلحة إلى المدينة. ونتيجة لذلك، عادت قوة الوحدات المتكاملة المشتركة، التي تحركت صوب هضبة دوليب، إلى ملكال.

قوات الجنرال بنسون كوانى المتنقلة (هضبة دوليب)

قوات الجنرال بنسون كوانى المتنقلة، التي كانت تعتبر في وقت من الأوقات عنصر النخبة في قوات

دفاع جنوب السودان، كانت أيضًا متمركزة في هضبة دوليب الواقعة على الضفة الجنوبية من نهر السوبات. لكن سرعان ما تلاشت مكانتهم كخبة وما لبثوا أن أصبحوا كمعظم عناصر قوات دفاع جنوب السودان. وبسبب انعزالهم، كان من الصعب زيارتهم، لكن يبدو من كثير من التقارير أنهم منقسمون، حيث تحالف معظم الجنود مع الجيش الشعبى لتحرير السودان، وبعضهم بقى مع القوات المسلحة السودانية. ومن الطبيعى أن لا يظهر جنود بغير وضع معلن.

القوات السابقة لجيمس أتوا (هضبة دوليب)

فى نفس المنطقة، تولى جيمس أتوا قيادة قوات لام أكول التى لم تنضم للجيش / الحركة الشعبىة لتحرير السودان. وقد سارع جيمس بالانضمام إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان بعد إعلان جوبا وتولى مهام قائد عمليات فى غرب أعالي النيل. لكن كانت القوات المسلحة السودانية سريعة بنفس الدرجة فى تجنيد عدد من ضباطه ورجاله. وربما كان ١٠٠ منهم يتلقون تدريبات عسكرية فى قاعدة قرب مطار ملكال وقت الزيارة الميدانية الأولى (فبراير ٢٠٠٦).

قوات شاويوت (بيلجوك ولونجشوك)

كما هو ملاحظ أعلاه، كان شاويوت فى الأصل قائداً تحت إمرة الجنرال غوردون كونغ، لكن انفصل عنه ليكوّن جماعة قوات دفاع جنوب السودان المنفصلة فى مناطق بيلجوك ولونجشوك (يونج، ٢٠٠٣). ورغم ما يبدو من اتصال واضح بالقوات المسلحة السودانية، فإن شاويوت انضم إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان فى أعقاب إعلان جوبا. وعند عودته إلى دياره بعد إقامة طويلة قضاها فى جوبا، وجد قواته ممزقة شرّ تمزق.

وفى وقت الزيارة الميدانية الأولى فى بيلجوك، التى استضافت حامية من القوات المسلحة السودانية، كانت المدينة فى حالة شديدة من القلق بسبب الانقسام. هرب كثير من سكان المدينة إلى الريف وكانت الإدارة المحلية للجيش الشعبى لتحرير السودان فى فوضى. وكان الاقتتال متوقعًا، بل وحدث على نحو قليل، لكن بمساعدة الجيش الشعبى لتحرير السودان استطاع شاويوت أن يستعيد السيطرة على المنطقة.

رغم أن القوات المسلحة السودانية مازالت تحتفظ بمدد فى بيلجوك، فقد تمت السيطرة على الانقسامات داخل منظمة شاويوت وساد الهدوء المدينة. ونظرًا لقرب المنطقة من حقول النفط ولقاعدة تابعة للقوات المسلحة السودانية فى آدار، استمر التوتر وظل هناك احتمال كبير بنشوب صراع فى المستقبل.

القوات السابقة للجنرال جوردون كونج (إقليم كيتيك وناسر)

استمر مفوض السوبات، الجنرال جاروت جاركوت، نائبًا لفترة طويلة للجنرال جوردون، لكن انفصل الاثنان حول الانضمام إلى الجيش / الحركة الشعبىة لتحرير السودان. والواقع أن المفوض كان شخصية رئيسية فى صياغة إعلان جوبا. وقد أخذ حوالى ١٠٠٠ جندى إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان

وغادر جوردون مع أقلية صغيرة متمركزة في كيتبيك، المقر العام التقليدي له.

ادعى العميد جيمس بوث، وهو ثاني رجل في القيادة بعد جوردون، قيادة قوة قوامها ٥٠٠، لكن القائد المحلي للقوات المسلحة السودانية، الكابتن صادق، اعترف بأن ذلك مجرد مبالغة. وفي أغسطس، قَدَّر جاروث وجود حوالي ٨٠ جنديًا موالين لجوردون، لكن بعضهم كان كبير السن وغير كفء للقتال. وذهبت بعض من قوات جوردون إلى ملكال للمشاركة في تدريبات القوات المسلحة السودانية. وأفاد شايوك وآخرون أيضًا بوجود حوالي ١٠٠ من جنود جوردون في آدار، التي ظلت بها حامية رئيسية من الشرطة التابعة للقوات المسلحة السودانية. وحيث إن القوات المسلحة السودانية لها حامية صغيرة تخدم في الوحدة المتكاملة المشتركة في منطقة ناصر، بالتالي فإن سيطرة الجيش الشعبى لتحرير السودان على مدينة ناصر وحوض السوياط المجاور غير مهددة؛ لكن تظل عناصر من الجيش الأبيض وقوات جوردون (وغالبيتها تقوم بمهامها من آدار) هي سبب المشاكل المعزولة في منطقة شمال ناصر.

يعتقد سكان يعيشون في منطقة ناصر أن انضمام غوردون إلى القوات المسلحة السودانية هو نتيجة «رشاوى» وادعت أنه لو كان الجيش الشعبى لتحرير السودان في موقف يستطيع من خلاله عرض مغريات مشابهة لكان قد انضم له. وقد أدى القلق من استمرار علاقات غوردون بالقوات المسلحة السودانية إلى اقتتال بين فصائل من جماعته. ووفقا لتقدير عام من قبل قادة سابقين بقوات دفاع جنوب السودان في جوبا في أغسطس، فلن يتم حث جوردون على ترك تحالفه مع القوات المسلحة السودانية، لأن فعل ذلك سيهدد ممتلكاته العقارية الكبيرة في الخرطوم وكيتبيك. ووفقاً لما ذكره المفوض غاروث، فقد تم إخبار جوردون مؤخراً أنه قد أعطى مهلة حتى كانون الأول/ديسمبر لإعلان انضمامه إلى الحركة/الجيش الشعبى لتحرير السودان، بعدها سيتم إخراج جنوده بالقوة من منطقة ناصر.

قوات المورل التابعة للجنرال إسماعيل كوني (بيبور)

في مؤتمر صحفى عقد مع سلفا كير في ٢٢ من ديسمبر في جوبا، أعلن قائد المورل، الجنرال إسماعيل كوني، أنه قد انضم إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان. عند هذه النقطة، انتقلت قواته إلى معسكر الجيش الشعبى لتحرير السودان بهدوء وكانت هناك على الفور حملة لنزع السلاح. ورغم الخوف من براعتهم العسكرية ومهارتهم في سرقة الماشية، فإن المورل ما هم إلا قبيلة صغيرة اعتادت دومًا أن تتطأ ممرًا دقيقًا بين جيرانهم من النوير - وهم الأكثر - وبين البور دينكا. وكان لابد من المضي قدمًا في نزع سلاح المورل قسرًا، رغم احتمال حدوث مشاكل، لأن القبائل المجاورة، لا سيما البور دينكا واللونوير، كان قد تم نزع سلاحها وأصبحت بالتالي عرضة لغارات المورل. ومع ذلك، ورغم تزايد نفاذ الصبر، فإن كلا من سلفا وريك، اللذين بذلا جهودًا لإرجاع إسماعيل إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان، لم يدخرا جهدًا لاستمالاته إلى جانبهما. وقد قاوم سلفا مطالبًا بعزل إسماعيل من منصبه كمثل في الهيئة التشريعية لحكومة جنوب السودان.

قوات مُندرى التابعة لكيليمنت وانى (وسط بحر الغزال)

حاول كيليمنت وانى أيضًا أن يقطع طريقا وسطا مشابهاً لما فعله إسماعيل فى جوبا، رغم أن ذلك يأتى من موقف أكثر قوة. كيليمنت هو قائد أعلى للمُندرى، وبالتالي فله قاعدة تقليدية قوية داعمة تنتشر من مقره العام فى تريكاكا، التى تبعد حوالى ٨٠ كلم شمال جوبا (Young,2003). ولكونه زعيماً من أنيانيا فهو يحظى باحترام كبير. ونظراً لمكانته، فقد حاولت الحكومة السودانية كسب دعمه وذلك بمنحه رتبة جنرال أو لواء وتعيينه نائباً لريك غاى فى مجلس تنسيق الجنوب. وقد اعتمد بقاؤه السياسى فى النهاية على الظروف الفريدة فى منطقة جوبا حيث الكثير من السكان المحليين الذين يتحدثون لغة البارى ولديهم آراء سلبية عن الدينكا. وخوفاً من الاستقبال الذى سيتلقاه الجيش الشعبى لتحرير السودان فى جوبا، وتقديراً لقوات المُندرى التابعة لكيليمنت بأنها وحدها القادرة على توفير الأمن، اتخذ قرنق قراراً مفاجئاً بتعيين كيليمنت حاكماً لبحر الغزال (فى أغسطس عام ٢٠٠٦ كان اسم الولاية وسط الاستوائية) خلال الفترة الانتقالية (ست سنوات عقب توقيع اتفاق السلام الشامل). وقد ثبت أن هذا القرار كان حكيماً، حيث أظهرت قوات كيليمنت مقدرة على توفير الأمن.

يحظى كيليمنت كذلك باحترام على المستوى المحلى لمهاراته السياسية التى تم اختبارها عندما انشق كثير من قوات المُندرى وانضموا إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان. ورغم ذلك، استمر رسمياً فى شغل منصب نائب جوردون جونج بين فلول قوات دفاع جنوب السودان، وحتى وقت قريب كان ما زال يدعى أنه عضو فى حزب المؤتمر الوطنى الحاكم. مثله مثل إسماعيل، قبل كيليمنت انشقاق قواته، لكن استمرار عضويته فى حزب المؤتمر الوطنى ظل مشكلاً، لأن اتفاق السلام الشامل نص بشكل واضح على أن حزب المؤتمر الوطنى يمكنه فقط تولى حكومة واحدة فى الجنوب، والحزب قد اختار من قبل أعلى النيل. ومن أمارات احترام كل من حكومة السودان وحكومة جنوب السودان لكيليمنت أن شيئاً البتة لم يُذكر بشأن هذا الانتهاك السافر للاتفاق. والواقع أنه وفقاً لما قاله أحد كبار مسؤولى الجيش الشعبى لتحرير السودان، فإن كلا الجانبين كان معارضاً للضغط عليه من أجل مطلق ولائه. وقد أعلن كيليمنت فى النهاية أنه ترك حزب المؤتمر الوطنى وانضم رسمياً للحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان. وقال الحاكم إنه باستثناء مجموعة من المُندرى الذين سيتولون مناصب فى الوحدات المتكاملة المشتركة، فإن جميع قواته تبعته فى الانضمام إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان.

قوات دفاع السلام التابعة للجنرال أتوم النور (غرب بحر الغزال)

هناك قلق بالغ يشوب المشاكل المرتبطة بالانقسام بين قوات دفاع السلام التابعة للجنرال أتوم النور فى غرب بحر الغزال. ورغم أن أتوم النور من (عرب) مسيرية، فإنه قاد قوة مؤلفة من مجموعة واسعة من القبائل المعروفة معاً باسم فريتيت. وبسبب كونهم مزارعين فى المنطقة، تمتع الفريتيت بعلاقات متوترة مع قبائل الدينكا الروعية. ولأن الدينكا بدورهم دائماً وثيقو الصلة بالحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان التابع لقرنق، فإن الحكومة السودانية والقوات المسلحة السودانية لم يدخرا جهداً فى إقامة

علاقات مع هذه القبائل، كوسيلة لتوفير الأمن لمدينة «واو» وعلى المدى البعيد لربط الشمال بعويل وبابنوسه (Young,2003). وظلت الحكومات المتعاقبة فى الخرطوم أيضًا على صلات عسكرية وثيقة مع قبائل البقارة العربية المسلمة التى ترعى ماشيتها فى الأراضى الحدودية لشمال بحر الغزال.

حاول حزب المؤتمر الوطنى - بعد أن أصبح وثيق الصلة بحزب الأمة الذى يتزعمه الصادق المهدي - رسميًا كسب ولاء البقارة واستخدام الجماعات المسلحة من بين أعضائها لوقف الهجمات الشمالية والغربية التى يقوم بها الجيش الشعبى لتحرير السودان. أحد الوسائل التى استخدمت لتحقيق ذلك هو العمل على زيادة التوترات بين الفرتيت والدينكا، وكان أتوم (وهو من البقارة وإن كان ولد وترعرع فى مدينة واو) هو خير من يقوم بتنفيذ هذه الاستراتيجية. وعبر سنين نفذ الفرتيت عددًا من العمليات العسكرية ضد المدنيين من الدينكا، ما أثار غضبًا كبيرًا. ونتيجة لذلك، لا تزال التوترات قريبة من السطح. والواقع أن العديد من الأشخاص، بمن فيهم كبار مسؤولى الكنيسة، أفادوا بأن الجرائم التى ارتكبتها النور وجماعته ضد الدينكا هى التى صعبت عليهم ترك القوات المسلحة السودانية والانضمام إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان. ورغم التوضيح بأنه مستمر فى تحالفه مع القوات المسلحة السودانية إلى أن أصبح الرجل الثالث فى بقايا قوات دفاع جنوب السودان، فإن النور لم يزر مسقط رأسه فى منطقة واو - راجا فى مدة تزيد عن سنة. وفى غيابه، تولى العميد ستانس كاميلو القيادة، وخلال اجتماعات عدة مع المواطنين المحليين فى واو ومع مشرعين بالولاية بدا واضحًا أنه كان متهيّبًا.

قوة دفاع الاستوائية (منطقة توريت - لاريا)

على الرغم من أن قيادة قوة دفاع الاستوائية ومعظم أعضائها انضموا إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان قبل إعلان جوبا، استمرت جماعة صغيرة فى تحالفها مع القوات المسلحة السودانية، ثم وجدت نفسها وحيدة فى منطقة توريت - لاريا بعد أن ارتحلت القوات المسلحة السودانية عنها فجأة فى تموز/ يوليو. ووفقًا لمصادر الأمم المتحدة، فإن حوالى ٤٠٠ إلى ٦٠٠ جندي كانوا يجوبون المنطقة فى منتصف آب/ أغسطس، وما زالوا يتلقون رواتبهم وإمداداتهم من القوات المسلحة السودانية ويشكلون خطرًا على أمن السكان. وقال مارتن كينى، الزعيم العسكرى السابق للجماعة والجنرال الحالى فى الجيش الشعبى لتحرير السودان، إنه باستثناء عدد قليل من الضباط الذين يُرجح استمرار تحالفهم مع الحكومة السودانية والتوجه صوب الخرطوم فإن الجانب الأعظم من الجنود سينضمون قريبًا إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان (جوبا، ١٥ أغسطس ٢٠٠٦). بعد شهر من ذلك لم يحدث شيء وبقية المجموعة كان يقودها بيتر لوروت الذى استمر، وفقًا لمصادر الأمم المتحدة، متحالفًا مع القوات المسلحة السودانية. وتقول هذه المصادر أيضًا إن المجموعة متمركزة على بُعد حوالى ٥ كيلومترات غرب توريت وأن تقارير أفادت باستمرار المضايقات التى يتعرض لها المدنيون التى تصل ببعضهم إلى حد الوفاة.

قوات السلطان عبد الباقي (مريم)

كانت آخر مجموعة رئيسية من مجموعات قوات دفاع جنوب السودان التي انشقت هي مجموعة السلطان عبد الباقي، وهي مجموعة كبيرة من الدينكا وتعيش في منطقة حول عويل ويقع مقرها إلى الشمال منها في مريم (Young,2003). ورغم أن عبد الباقي تم اختياره (فيما يبدو لأسباب صحية) ليظل في مناطق أبيي والخرطوم، فإنه قد احتفظ لـ «باولينو» بمنصب النائب. والسلطان في منتصف الثمانينيات من العمر واشتهر بأن له ٦٧ زوجة والمئات من الأطفال، بعضهم في الجيش الشعبي لتحرير السودان وبعضهم الآخر قاتل ضد الجيش الشعبي. واختار السلطان، وابنه حسين الذي يعتمد عليه كثيرًا في قيادة قوات دفاع جنوب السودان، الانضمام إلى الحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان في أعقاب إعلان جوبا. لكن أعضاء آخرين من أسرته عارضوا هذا القرار بعنف، وفي منتصف يناير عام ٢٠٠٦ قتل أربعة من جنوده في «أد حسين»، إحدى ضواحي الخرطوم، إضافة إلى شرطى محلي خلال قتال على السيادة بين الفصائل المتناحرة. وكسب السلطان وحسين في المنافسة واستمر في الاستيلاء على منطقة قاعدية في مريم. وتحت قيادة حسين أيضًا استطاعت قوات عبد الباقي نصب كمين خارج منطقة أبيي لقوة بقيادة أتوم النور، ويُعتقد بأن أكثر من ٦٠ قتلوا. ومنذ ذلك الحين لا يُعرف إلا القليل عن هذه القوات. كذلك انشقت مجموعة صغيرة عن عبد الباقي قبل إعلان جوبا. وتطلق هذه القوات على نفسها اسم «قوات دفاع جنوب السودان» وتتلقى الدعم من المخابرات الحربية، وبدأت تعمل خارج مدينة أبيي. ولا يُعرف أكثر من ذلك عن هذه المجموعة.

وبالإضافة إلى المجموعات التي انشقت، هناك قوتان أخريان تستحقان الذكر؛ وهما ليستا مجموعات منشقة تمام الانشقاق، ولكن ببساطة هي قوات سببت أو تسبب مخاوف أمنية في المنطقة.

قوات جنوب كردفان (جزيرة كاكا)

رغم أنه من غير الواضح الإعلان ما إذا كان من الممكن إعلانها كمجموعة مسلحة أخرى، قامت مجموعة من جنوب كردفان مؤلفة من البقارة المدعومة من القوات المسلحة السودانية باحتلال جزيرة كاكا التي تقع على بُعد ٢٠ كيلومترا شمالي ميلوت. وقد وقع صراع طويل على الجزيرة بين مختلف المجموعات التي تسعى للتجارة المربحة في الصمغ العربي والفحم. ورغم ذلك يعتقد معظم المراقبين في المنطقة بأن الصراع كذلك يخص الحدود بين كردفان وأعالى النيل. وقد عملت كاكا بمثابة ميناء لجنوب كردفان أثناء الاحتلال البريطاني ووقع اثنان من أتباع حسين الترابي اتفاقية في أوائل التسعينيات تقضى بانسحاب هذه المنطقة إلى الولاية الشمالية. ونتيجة لذلك، أُخبرت حكومة أعالى النيل حكومة جنوب كردفان بأن كاكا كانت ضمن أراضيها؛ وعلى ذلك تحركت قوة قوية تابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان لاحتلال الجزيرة وانخفضت المشاكل الأمنية إلى الصفر.

قوات فرسان (واو)

ترتبط مجموعة الجنرال أتوم النور أيضًا بالقوات المسلحة السودانية عبر «قوات فرسان»، وهو مصطلح يشير إلى قوات فرسان مسلحة وربما ترتبط بالجنجويد في دافور. وأفاد عديد من السكان المحليين الذين رأوا أعضاء من مجموعة النور يقومون بعمليات عسكرية بالاشتراك مع تلك التي يعرفونها بالفرسان. وقد أكدت زيارة ميدانية أن الفرسان لها مكتب في واو مع إشارة خارجه ولوحة كبيرة لرجل يمتطى جوادًا. ويقول السكان إن غالبية أعضاء الفرسان من تجار البقارة الذين يتاجرون في السوق المحلي. وأكدت سلطات الشرطة في واو ذلك وقالت إن كثيرين من التجار الشماليين كانوا مسلحين ومثل هذا يخضع للمحاكمة. ومنذ الزيارة الميدانية، قام كل الجنود التابعين للقوات المسلحة السودانية خارج الوحدات المتكاملة المشتركة بمغادرة المدينة ووردت أنباء تفيد بتحسين المناخ الأمني تحسنًا كبيرًا. لكن يبدو أن الجيش الشعبي لتحرير السودان غير راضٍ عن الموقف في شمال غرب بحر الغزال، وقال باولينو ماتليب الذى تم تكليفه مسئولية المنطقة إنه سيسافر فوراً إلى هناك لإقرار الأمن الدائم.

قبل إعلان جوبا، عرّضت قوات دفاع جنوب السودان عملية السلام للخطر، ومثل هذا تهديداً لكثير من الناس في جنوب السودان، وتهديداً عسكرياً مباشراً للحركة/ الجيش الشعبي لتحرير السودان. وبعد توقيع إعلان جوبا تقبل هؤلاء الأعضاء التابعين لقوات دفاع جنوب السودان المتحالفين مع الجيش الشعبي لتحرير السودان عملية السلام واتفاق السلام الشامل، بينما كان للبقية التي ظلت مع القوات المسلحة السودانية القدرة على إزعاج حياة الناس في عدد قليل من الجيوب في الجنوب، لكن لم يكونوا قادرين على تحدى سلطات الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وكقوة عسكرية، تم تفتيت قوات دفاع جنوب السودان. وتم إنجاز ذلك عن طريق مهارات سلفا كير الدبلوماسية - وليس المنهج المسلح القوى لجون قرنق الذى كان من الممكن، لو كان حيا، أن يُحدث حرباً أهلية أخرى بين هذين الجيشين. يجب الاعتراف بأن إعلان جوبا ليس بعيد العهد عن اتفاق السلام الشامل فى أهميته لعملية السلام. ويمكن أن يكون أروع إنجازات سلفا.

ورغم هذه الإنجازات، مازال هناك عدد كبير من من السودانيين القاطنين فى الجنوب يعيشون فى ظروف ينعدم فيها الأمن أو خوف الانزلاق فى عدم الأمان. الأسباب ذات شقين: أولاً، جهود القوات المسلحة السودانية المتواصلة لتعزيز الاستقرار؛ وثانياً، العقيدة العسكرية للحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان وعدم تطوير نظم صالحة لحل النزاعات والإدارة العامة.

يوحى رحيل الجيش الوطنى من جوبا والولاية الاستوائية بأن المخابرات الحربية لم يعد هدفها المباشر هو إعادة فرض هيمنة الشمال على الجنوب. لكن دعمها المتواصل لجماعة جيش الرب للمقاومة المتمرد (الذى يعمل فى جنوب السودان)، ولبقية قوات دفاع جنوب السودان، ولمجموعات قوات الدفاع الشعبى، والجيش الأبيض، ومجموعات صغيرة أخرى من الجماعات والفصائل لا يمكن تفسيره إلا كجزء من جهد يرمى إلى تعزيز حالة انعدام الأمن وزعزعة حكومة جنوب السودان. ويبدو أن الأهداف الرئيسية للمخابرات الحربية ذات شقين: أولهما، أن تصعب الأمور قدر الإمكان على الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان حتى لا تقوى على تحدى الموقع القوى للقوات المسلحة السودانية فى حقول النفط فى أبى، غرب أعالي النيل، وشمال أعالي النيل، وملكال، وهى كلها أصبحت بسرعة نقاطاً محورية للنزاع بين الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان والقوات

المسلحة السودانية؛ ثانياً، تعزيز انعدام الأمن بما يكفي لإقناع الجنوبيين بالتصويت ضد الاستقلال في الاستفتاء، أو لخلق الظروف التي تستوجب تأجيله. وقد استخدمت الخرطوم هذه استراتيجية الأخيرة لتجنب أى وعد مماثل للاستفتاء المنصوص عليه فى اتفاق الخرطوم للسلام لعام ١٩٩٧.

بينما أوقف استيعاب قوات دفاع جنوب السودان فى الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان القتال بين هاتين المجموعتين، فإن عدم إدماج هذه الكتلة يثير القلق. علاوة على ذلك، لم تعد الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان قوة شديدة الانضباط يمكن أن تحترم سكان المناطق التى تعمل فيها. والواقع أن ظهور الميليشيات القبلية فى الولاية الاستوائية، والجيش الأبيض فى شرق أعالي النيل ونظرائهم فى جنوب السودان كان ردًا على السلوك السيئ لجنود الجيش الشعبى لتحرير السودان. إضافة إلى ذلك، تواجه قوات دفاع جنوب السودان الذين نزحوا إلى الجيش الشعبى لتحرير السودان نفس الاستياء والكراهية جراء ما ارتكبه ضد القرويين الشيلوك وغيرهم من الجنوبيين.

هناك بعض التفاهم، لكن ليس كثيرًا، من جانب قادة الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان حول مدى مشكلة العلاقات بين قواتها المسلحة وشعب جنوب السودان. يقوم سلفا وفريقه حاليًا بإعطاء إعادة تنظيم الجيش أولوية قصوى وهو ما يمكن أن يسفر عن قوة أكثر احترافًا، لكن هناك الكثير الذى يتعين القيام به لضمان محاسبة الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان وفقا لمبادئها. بينما يُظهر سلفا دعمه للحوار والمصالحة والامتناع عن استخدام الجيش للتغلب على المظالم، فإن هذا ليس دائمًا الرأى السائد فى قيادة الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان.

الواقع أنه على المدى الطويل لم يكن أكبر تهديد للأمن فى جنوب السودان هو التخريب القادم من الشمال، لكن بسبب عدم قدرة الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان على تحويل نفسها بفعالية من حركة تمرد إلى حزب حاكم. وبينما أكدت مثيلاتها من المجموعات الثورية فى القرن الأفريقى اهتمامها الكبير ببناء هياكل الحكم خلال مسيرة الكفاح المسلح، وبالتالي فقد وجدت الانتقال إلى قيادة الحكومات سلسًا نسبيًا، فإن الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان فشلت فى ذلك (Young, 2002). فقد أتت قياداتها بصورة شبه حصرية من المجال العسكري، وتم توجيه الموارد على نحو غير متناسب إلى الجيش، وترك المجال المدنى داخل الأراضى المحررة إلى حد كبير للمنظمات غير الحكومية الدولية.

كانت الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان بالتالى غير مستعدة لتحمل المسؤوليات الحكومية. ومازالت تكافح حتى بعد مرور عامين تقريبًا من توقيع اتفاق السلام الشامل. وحيث أوضح

هذا التحليل ذلك، فقد أبعدت الحركة/ الجيش الشعبى لتحرير السودان بنجاح قوات دفاع جنوب السودان عن مانحيها التابعين للقوات المسلحة السودانية ومازالت تركز تقدماً بشأن المشاكل الأمنية الأخرى فى الجنوب. لكن ما لم تتحرك بسرعة لإقامة نظم فعالة للإدارة وتشرف على برامج التنمية وتجب على المظالم المنتشرة، فإن هناك خطراً حقيقياً ستضيع معه الإنجازات التى تحققت فى المجال الأمنى وسيطل الانشقاق برأسه من جديد. ونظراً لميل الجيش الشعبى لتحرير السودان فى الماضى إلى الرد على الانشقاق بالقوة، والتصدى بحزم للمستفيدين، فإن مثل هذا السيناريو يمكن أن يؤدى إلى كارثة فى جنوب السودان.

الملاحق: وضع الجماعات المسلحة الأخرى في جنوب السودان اعتباراً من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦

رقم	الجماعة	قائد / زعيم الجماعة	منطقة / (مناطق) العمليات	ملاحظات
الاندماجت مع جيش تحرير جنوب السودان قبل توقيع اتفاق السلام الشامل				
١	حركة استقلال جنوب السودان (جيش تحرير جنوب السودان)	جيمس ابه	نمفي	انضمت من جديد / اندمج مع جيش تحرير جنوب السودان قبل توقيع اتفاق السلام الشامل
٢	حركة / جيش تحرير شعب السودان - المنح - الرئيسي	لام أكول	توبغا - ولجوك - وار - بيلوك، واروكانا - سنور مقاطعة ماجوي	انضمت من جديد / اندمج مع جيش تحرير جنوب السودان قبل توقيع اتفاق السلام الشامل
٣	قوة دفاع الولايات الاستوائية - الرئيسية	العقيد سارتين كينيني	مقاطعة ماجوي	انضمت من جديد / اندمج مع جيش تحرير جنوب السودان قبل توقيع اتفاق السلام الشامل
وحدات جديدة شكلها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا				
٤		العقيد ساديتج سير أجانج	غير معروفة أو غير متاحة وقت كتاب هذه السطور	هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا
٥		العقيد أرينيو لادو	جوبا، موبالبا، جزيرة جادوكورو، حول جوبا، درجف غرب	هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا
٦		العقيد يوهانس كرون	بيبور وحولها	هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا

هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	ياسمين، ماريدي	اللواء أبراهيم لادو علي			٧
هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	جوبا، مونجالبا، جزيرة جادوكون، حمل جوبا، درنح غرب	العقيد، ساتينيو كينيس			٨
هذه وحدات جديدة أنشأها جيش تحرير جنوب السودان تتألف من جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	بيهور وجولها	العقيد جوزيف كوكيا كوني			٩
جماعات مسلحة أخرى انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا					
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية انضمامها لم تنته بعد.	بنيق، روكونا، ساكوا، واكاي، بهالديو، مجليج، خرسانية	الفرق أول بالينو ماتيب	حركة وحدة جوب السودان		١٠
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية انضمامها لم تنته بعد.	كوبا ٧- (مقر القيادة ببعد ٧ كيلومترات جنوب روكونا، ميريم، كاج الشركة على طول طريق النقط بين روكونا ولين	الفرق أول بيتر دور	حركة استقلال جنوب السودان (القوات المسلحة السودانية)		١١
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية انضمامها لم تنته بعد.	بارينج، ساكوا، بيو المدرسة، العور	الفرق صامويل مايليك	قوات بارينج الوطنية (جوم)		١٢
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	واكاي، بنيق، روكونا	الفرق بيتر جاديت	قوات بيتر جاديت		١٣
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	كالالاه، سهل دوليب، مصب القنابة	اللواء جون بوث	قوات فانجاك (قوات الحمل القنابية)		١٤
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	توبجا، وارجوك، واز، تيلوك، وروكونا، صور	الفرق جيمس أوتو	حركة / جيش تحرير شعب السودان - الموحد - القاني		١٥
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا	خور دلاس	سيمون باي	قوة سبات		١٦
انحازت إلى صفوف جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا	آدان، بالكون، لاخشم، غور، ساغان، مالوال جوث، ريشك، شمي، لوبينجوك	الفرق صام شايوت	فصيل صام شايوت		١٧

انحازت إلى صفوف جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا	ناصر كينيتيك، ماديغ، مالمول، مع وجود منطقة عمليات متاخمة مع منطقة تورجكانى التابعة لجنوب كردفان					
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية اندماجها لم تنته بعد وقد توجهت جماعة منبقة صفوة إلى سهل دوليب بعد قيام جيش تحرير السودان بتبرع الأسلحة في جوبا.	بولاي، مالت رات					١٩
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية اندماجها لم تنته بعد رفض أحد الفصائل بقيادة ابن عبد الباقي الانضمام إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا.	المعمر، بحر العرب، أجوك، مالمول، جالامام أم برسي، توتا، برنجي	العريق سامين جاتويشي	جماعة سامين جاتويشي	لواء السلام وإعادة الإعمار (جماعة أول		٢٠
بعد صراع عنيف مع قوات عبد الباقي في أعقاب إعلان جوبا انضمت إلى حركة/ جيش تحرير شعبي السودان في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦.	غير معروفة أو غير متاحة عند كتابة هذه السطور	العريق عبد الباقي أكول		لواء السلام وإعادة الإعمار (جماعة أول	لواء السلام وإعادة الإعمار (جماعة أول	٢١
انحازت إلى صفوف جيش تحرير جنوب السودان بعد إعلان جوبا لكن عملية اندماجها لم تنته بعد. بلاط ان برغم انضمام كلمينتي راني إلى جيش تحرير شعبي السودان إلا أنه احتفظ بقصيل فرعي واحد كإقليميا خاصة به وانضم فصيل آخر إلى القوات المسلحة السودانية.	تيرى كيك، طريق جوبا - تالي، بحاف شرق، كال توك، جيمرة، سفاري السودان، جبل لادو، طريق تالي	اللواء كيلمني راني		قوات متدري الأولى		٢٢
انضمت بعض قوات باراي إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا إلا أن القوات المسلحة السودانية تزعم أن فصيلا واحدا من قوات بالي منحاز إليها.	جوبا، موبجاينا، جزيرة جادوكرون، حول جوبا، راحاف عرب	محمد اللجج/ العقيد بويشي تومسي (لويومي)	قوات بحر الجبل للسلام (قوات باراي)			٢٣
كان جيش تحرير جنوب السودان منبقة إلى فصيلين منذ عملية الاندماج القائمة في ٢٠٠٥. وقد انحاز أحد الفصائل إلى جيش تحرير شعبي السودان وانحاز الآخر (قوات أكويو) إلى القوات المسلحة السودانية	أكويو	اللواء جابريل بويال دوك	جيش تحرير جنوب السودان			٢٤

جماعات غير مدرجة على قوائم القوات المسلحة السودانية/ تحرير شعب السودان: تم استجابتها أو تفككت						
٢٥	سبق وأن أعلن جيش تحرير شعب جنوب السودان أن هذه الجماعة انضمت إليها ولكنها لا تظهر على القوائم الحقيقية للقوات المسلحة السودانية / جيش تحرير شعب السودان وربما تم استجابتها أو تفككت.	أدويج، بابيت، أولانج	غير معروف أو غير متاحة عند كتابة هذه السطور	قوات أدويج للسلام الثانية		
جماعات مسلحة صغرى في أعقاب حركة جنوب السودان وحركة استقلال جنوب السودان القوات المسلحة السودانية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	جماعة منشطة صغيرة في أعقاب حركة جنوب السودان وحركة استقلال جنوب السودان القوات المسلحة السودانية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	بنيتون، روكونا	العقيد جيمس جاي	فصيل جيمس جاي		٢٦
جماعة منشطة صغيرة في أعقاب حركة جنوب السودان وحركة استقلال جنوب السودان القوات المسلحة السودانية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	جماعة منشطة صغيرة في أعقاب حركة جنوب السودان وحركة استقلال جنوب السودان القوات المسلحة السودانية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	عالمو، وانكي	العديد توت جالواك	فصيل توت جالواك		٢٧
جماعة منشطة صغيرة على الأرجح بعد جوام (قوات فياريانج الوطنية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	جماعة منشطة صغيرة (قوات فياريانج الوطنية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	فاريانج، ماسكين، كراش	العقيد بافانج ماتنول	فصيل بافانج ماتنول		٢٨
جماعة منشطة صغيرة (قوات فياريانج الوطنية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	جماعة منشطة صغيرة (قوات فياريانج الوطنية) عندما قررت الانضمام إلى جيش تحرير شعب السودان بعد إعلان جوبا.	غير معروفة أو غير متاحة عند كتابة هذه السطور	العقيد دينيس كور	فصيل فاريانج		٢٩
تم السماح تورماس قبل إلى العرطوم عندما صارت تحركاته، بالأمم المتحدة مصدر احوال القوات المسلحة السودانية لكن جماعته لازالت موجودة في ابني	فاريانج، الطور، فانشين، بين، مانكا	كيتيك (بق القيادة يعني ثلاثة كمبوتات جنوب ناصو)، ناصو، مانج، اولانج، كاديت، الينسين	تورماس تيل	قوات أبني (قوات دفاع جنوب السودان - أبني)		٣٠
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى	كيتيك (بق القيادة يعني ثلاثة كمبوتات جنوب ناصو)، ناصو، مانج، اولانج، كاديت، الينسين	الفريق جوردون كينج	جماعة ناصو (تورجياكاسي)			٣١
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى	ميتلاكون، فان، جيه، ديل، كيريداف، فجيون، فاج، كال، مانج، بور	الفريق جابريل تانججاني	قوات فان جك (قوات الجبل)			٣٢
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى	أجوك، فان، مديون، روم	العقيد صبري أنول	قوات صبري أنول			٣٣

٢٤	قوات أكتوبر (حركة) / جيش استقلال السودان – الثانية)	العريق تيموتي تانان	أكروس، وان، دنغ، لانكابي	واح مابور، مجال، بلناتج، وان جان، جور فلاس، وات	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى
٢٥	قوات ندى	اللواء حسن ديواك	دني، جلات شيك	دوليب، واح مابور، جور فلاس، وات	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى
٢٦	الفصيل الموجح (حركة) / جيش تحرير شعبي السودان – الموجح – الثانية)	اللواء أنورع أروب	تونجا، ولارجك، شيبوك، وأوكانا، صور	واح مابور، واح مابور، جور فلاس، وات	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى، جماعات منبثقة عن جماعة جيمس أوتو عندما قور الانضمام إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا
٢٧	قوات دوليب	العريق توماس مابور	دوليب، واح مابور، جور فلاس، وات	واح مابور، مجال، بلناتج، وان جان، جور فلاس	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى
٢٨	القوة المحركة	العريق بنسون كرابي	العريق	واح مابور، مجال، بلناتج، وان جان، جور فلاس، وات	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى، جماعات منبثقة عن جماعة سياموند جات ويقع عندما قور الانضمام إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا
٢٩	فصيل لواي	العقيد دفيد أوف لوال	العقيد	واح مابور، مجال، بلناتج، وان جان، جور فلاس، وات	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى، جماعات منبثقة عن جماعة سياموند جات ويقع عندما قور الانضمام إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا
٤٠	قوات بورا الاقنات (جماعة بورا)	العقيد كليا دنغ كليي	بور	بور	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى، جماعات منبثقة عن جماعة سياموند جات ويقع عندما قور الانضمام إلى جيش تحرير شعبي السودان بعد إعلان جوبا
٤١	قوات بالوك	العريق جون دويت	بالوك، لانغ شيك، روام، جور مشان، سالوال، جوت، لوال، أنار	بور	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى
٤٢	فصيل محمد شول الأحم (جماعة شمال أعلى النيل)	اللواء محمد شول الأحم	ريكة – شمدي	بور	كسا ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التحالف الوطنية بشأن الجماعات المسلحة الأخرى

٤٨	فصيل ولحم دنع (قوة بيلوت للسلام، جماعة شمال اعالي النيل)	العقيد ولحم دنع	مبلوت، كوم	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	مبلوت، كوم	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٤	فصيل موسى دولا (جماعة فصيل اعالي النيل)	العقيد موسى نولا	الجاسع، كاجورى	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	مبلوت فالج	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٥	فصيل آلاك دنع (جماعة شمال اعالي النيل)	العقيد آلاك دنع	مبلوت فالج	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	ناصر، كتيك، مانبج سالوال، مع وجود منطقة عمليات متاخلة تورجكانى التابعة لجوردون كويج	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٦	قوات مانبج	العقيد بيتر تواج	ناصر، كتيك، مانبج سالوال، مع وجود منطقة عمليات متاخلة تورجكانى التابعة لجوردون كويج	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	ناصر، الدوشين، بيد	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٧	دفاع الناصر الشفي	جون جوك	ناصر، الدوشين، بيد	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٨	قوات السلام الوطنية (فوتت)	الفريق اوجم التور دالوم	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٤٩	قوات كالبوتك	العقيد جويطل مانبج فرنز	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى
٥٠	قوات موشارى القابلية	الفريق كليميت وانى	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى	بازيا، جيتان، تالان، بومبوى، حليمة، باقار، انجيسا، فرج الله، امبور، بورو الميعة، كاتامانبا، جورغانا، دم ودين، ابانيلو، سابو، مانجيات، راجا، تمساح، أبو شوكة، عطينا	كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاونية بشأن الجاسعات المسلحة الأخرى

كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	توريت، طريق جوبا الجبال المحيطة بتوريت	اللواء فابياتو أدونجى	قوة دفاع الولاية الاستوائية - الثانية	٥١
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	جوبا، جابون لافون	الرئيس لوكينا/ اللواء جوستين أكور	قوات جنوب سوسا	٥٢
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	جوبا، مونجاليا جزيرة جاه كورون المنطقة المحيطة بجوبا، راجاف غرب	محمد الحج/ العقيد بالينج تومبى (النيومبى)	قوات بحر النيل للسلام (قوات جاني - الثانية)	٥٣
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	توريت	العقيد محمد لوسيك	قوات بريا	٥٤
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	تنتوكو روم، سولون ندييجا، سولون تنتوكو روم	اللواء بينج لرووت	قوات ندييجا	٥٥
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	لاكوروا / لافون	العقيد كمال ن بلجو	قوات لافون	٥٦
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	جوبا	العقيد ستورات سوروزا	الدفاع الشعبي للولاية الاستوائية الغربية	٥٧
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	أوكوكا فانجاريه، روم	اللواء تون أميم	قوات أوكوكا للسلام	٥٨
كما ورد في تقرير القوات المسلحة السودانية إلى التعاريفية بمقتضى الجماعات المسلحة الأخرى	أزان، بالكون، لايتيم، غور، ماشان، حاورال جوت، رينكا، شوسى، لوجيشوك	غير معروفة وغير متاحة حتى كتابة هذه السطور	فصيل صمام طاوت الثاني	٥٩
وردت تقارير بأنواع شتى في مقارنات الوصول إلى اتفاق، مع الجيش الشعبي لتحرير السودان، وبعض النظم عن الاتفاق، لن يتم الطرح في عملية إيساج.	بيدرو وساجوليا، يسطر على طريق أكور حتى الكورجول، على الأمل. ولها أيضا وجود في جوبا وعدد أقل من القوات في بورد وكاسنجو	الفرق أساميل كينسي	قوات دفاع بيدور	٦٠

- ١- الاسم المختصر لجماعة رياك مشار كان يستخدم أحيانا بالخطأ بمعنى قوة دفاع شعب السودان
- ٢- يمكن الحصول على النص الكامل لإعلان جوبا على موقع <http://www.issafrica.org/AF/profiles/sudan/darfur/jubadecljan06.pdf>
- ٣- أجريت الزيارتان الميدانيتان إلى جنوب السودان خلال الفترة من منتصف فبراير إلى مارس، ومن أغسطس إلى منتصف سبتمبر ٢٠٠٦.
- ٤- هذه القائمة لا تعكس بالضرورة آراء المؤلف.
- ٥- تفاقمت التوترات بين حركة / جيش تحرير السودان وبين السكان المحليين عندما أيد سكان الولايات الاستوائية قرارات نميرى بتقسيم الجنوب، الأمر الذي أدى إلى خرق اتفاق أديس أبابا للسلام، وإلى اندلاع الحرب الأهلية الثانية في السودان.
- ٦- ورقة العمل هذه تشير إلى نفس العرف المتبع في جنوب السودان من الإشارة إلى الأشخاص بأسمائهم الأولى (باستثناء بعض الحالات مثل جون قرنق، الذي يشار إليه عادة باسم العائلة).
- ٧- هذان الفصيلان كانا يعرفان باسمي فصيل توريت وفصيل ناصر على التوالي.
- ٨- هذه العملية فهمت على أنها فصل.
- ٩- الجيش الأبيض، هم جماعات من المدنيين السودانيين المسلحين الذين كانوا ينشطون على نحو خاص، وسوف نتناوله بالتفصيل في ورقة عمل قادمة لمشروع تقييم الحد الأدنى للأمن البشري.
- ١٠- اتفاق السلام الشامل، المادة ٧ (أ)
- ١١- مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع قائد حركة / جيش تحرير السودان في جوبا ١٣ آب / أغسطس ٢٠٠٦.
- ١٢- يفترض أن كثيرا من الضباط وليس جميعهم سوف يحالون للتقاعد في أعقاب الاستفتاء الذي ينص عليه اتفاق السلام الشامل بشأن تقرير مصير الجنوب في ٢٠١٠.
- ١٣- مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع قائد جيش تحرير شعب السودان في جوبا ١٣ آب / أغسطس ٢٠٠٦.
- ١٤- مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع أحد كبار ضباط حركة / جيش تحرير السودان في ١٦ آب / أغسطس ٢٠٠٦.
- ١٥- مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع مسئول الأمم المتحدة في جوبا في ١٣ آب / أغسطس ٢٠٠٦.
- ١٦- مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع اللواء شوءال ضول بحركة / جيش تحرير شعب السودان في جوبا في ٣ آذار / مارس ٢٠٠٦.
- ١٧- الواقع أن حركة / جيش تحرير السودان له سجل متواضع في تموين ودفع رواتب جنوده - وقال المدير الجديد للمشتريات في حركة / جيش تحرير شعب السودان الفريق مارتين كينبي أن جميع الوحدات الآن تتسلم حصتها التموينية وعتادها ولا توجد تفرقة بين وحدات قوات دفاع جنوب السودان السابقة وغيرها من الوحدات (جوبا، ١٦ آب / أغسطس ٢٠٠٦، وقد اعترف بأنه كانت توجد

هناك مشكلات تمثلت فى أعمال السرقة التى كان يمارسها التجار الذين يوردون المُون للجيش، لكنه قال إنه تم مواجهة ذلك بحسم. ورغم ذلك، فلا زالت هناك أدلة تتسم بالطرافة من أن جنود حركة/ جيش تحرير شعب السودان وقد أصابهم الإحباط وبدأوا يتجهون إلى السرقة بالإكراه والسرقات الصغيرة، ومن المتوقع أن جنود قوات دفاع جنوب السودان الذين يتدنى سلوكهم عموماً عن جنود حركة/ جيش تحرير شعب جنوب السودان قد يحذون حذوهم إذا لم يتسلموا مكافآتهم.

١٨- يبدو أن حركة / جيش تحرير شعب جنوب السودان ينوى نشر قوات دفاع جنوب السودان فى أنحاء متفرقة من جنوب السودان، وذلك للقضاء على الولاءات المحلية، وبناء مشاعر وطنية. وكانت تلك هى استراتيجية التعامل مع حركة الارتداد السابقة من جانب قوة دفاع الولاية الاستوائية، التى تم استيعابها بالكامل ضمن جيش تحرير شعب جنوب السودان، وتم إرسال جميع أفرادها إلى جميع أنحاء السودان (مقابلة شخصية أجراها المؤلف مع مسئولى الأمم المتحدة فى جوبا فى ١٤ آب/ أغسطس ٢٠٠٦).

١٩- مقابلة أجراها المؤلف مع أحد كبار ضباط حركة / جيش تحرير جنوب السودان فى جوبا فى ١٥ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.

٢٠- مقابلة أجراها المؤلف مع رئيس / جيش تحرير جنوب السودان للوحدات المندمجة المشتركة فى ولاية أعالي النيل، مالكال، ١٧ شباط / فبراير ٢٠٠٦.

٢١- حالت الظروف الأمنية دون زيارة هذا المعسكر الذى يقع قريباً من المطار، لكن هذا التقدير يعتمد على عدد من المقابلات الشخصية مع مرشدين رئيسيين.

٢٢- مقابلة أجراها المؤلف مع رئيس حركة / جيش تحرير جنوب السودان للوحدات المندمجة المشتركة فى ولاية أعالي النيل، مالكال، ١٧ شباط / فبراير ٢٠٠٦.

٢٣- مقابلة أجراها المؤلف مع ضباط القوات المسلحة السودانية فى ناصر فى ٢٥ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.

٢٤- مقابلة أجراها المؤلف مع الفريق جابريل تانجيانجى فى فايم، ١٨ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.

٢٥- مقابلة أجراها المؤلف مع اللواء جيمس دوت فى ناصر، ٢٤ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.

٢٦- انظر تقارير فريق مراقبة الحماية المدنية <http://www.cpmtsudan>

٢٧- مقابلة أجراها المؤلف مع مسئول الأمم المتحدة فى مالكال، ٢٢ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.

٢٨- كان والى جونجلى قد عين أصلاً جون ميلوت كمفوض «فانجاج» ولكن جابريل اعترض لأنه كان يرغب فى المنصب، ولأن ميلوت كان أقل رتبة منه (فايم فى ١٣ شباط/ فبراير ٢٠٠٦). وكما كان والى جونجلى يرغب فى تسوية سلمية للمشكلة قال إنه إذا أعلن جابريل علانية التزامه بحركة / جيش تحرير السودان فإنه من الممكن اتخاذ الترتيبات بحيث يتولى هو منصب المفوض (مقابلة هاتفية فى مالكال) ٢٠ شباط/ فبراير ٢٠٠٦. وتلا ذلك مؤتمر عقد فى حيران / يونيو فى فانجاج ووافق فيه حركة/ جيش تحرير السودان على تعيين جابريل مفوضاً حتى يمكن إنهاء خطر العنف.

٢٩- مقابلة أجراها المؤلف مع رئيس جيش تحرير شعب السودان المندمجة المشتركة فى ولاية أعالي النيل، مالكال، ٢١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.

٣٠- مقابلة أجراها المؤلف مع مسئول الأمم المتحدة فى مالكال، ٢١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.

٣١- انظر تقارير فريق مراقبة الحماية المدنية <http://www.cpmtsudan>

- ٣٢- مقابلات أجراها المؤلف مع جنود غير محددة هويتهم من قوات مابورا، في سهل دوليب في ١٩ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.
- ٣٣- مقابلة أجراها المؤلف مع رئيس حركة / جيش تحرير جنوب السودان للوحدات المندمجة المشتركة في ولاية أعالي النيل، ١٩ شباط / فبراير ٢٠٠٦.
- ٣٤- مقابلة أجراها المؤلف مع النقيب أراك ماين في سهل دوليب في ١٠ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.
- ٣٥- مقابلة أجراها المؤلف مع اللواء موريال في مالكال، في ٢١ آب / أغسطس ٢٠٠٦.
- ٣٦- مقابلة أجراها المؤلف مع المتحدث الرسمي عن لجنة الأمن بولاية أعالي النيل في مالكال، ٢٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٣٧- مقابلة أجراها المؤلف مع بيتر بول وزير الأشغال بحكومة أعالي النيل في مالكال، ٢٠ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٣٨- مقابلة أجراها المؤلف في جوبا في ١١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٣٩- المصدر نفسه
- ٤٠- المصدر نفسه
- ٤١- مقابلة أجراها المؤلف في مالكال في ٢٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٤٢- مقابلات أجراها المؤلف في جوبا في ١١ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٤٣- مقابلة أجراها المؤلف مع المفوض جاروث في مالكال ٢٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٤٤- جريدة «ناسيتين»، في ٢٣ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٦.
- ٤٥- كانت مشاعر النفور حصيللة لسنوات من سيادة قبيلة الدينكا خلال الفترة الأولى من الاستقلال الذاتي للجنوب، وتصور شيوع الحكم الاستبدادي بين رعاة الدينكا الذين انتقلوا إلى المنطقة خلال السنوات الأخيرة.
- ٤٦- مقابلة أجراها المؤلف مع احد كبار مسئول حركة تحرير شعب السودان في جوبا، في ٣ آذار/ مارس ٢٠٠٦.
- ٤٧- مقابلة أجراها المؤلف مع الوالي كليمنت واني في جوبا، في ١٦ آب/ أغسطس ٢٠٠٦.
- ٤٨- مقابلات أجراها المؤلف في واو في ٩ آذار / مارس ٢٠٠٦.
- ٤٩- مراسلات بين المؤلف وماثيو لوريش في ١٦ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦.
- ٥٠- مقابلة أجراها المؤلف مع ديفيد رويتش رئيس وزراء حكومة جنوب السودان في ناصر، في ٢٤ شباط/ فبراير ٢٠٠٦.
- ٥١- مقابلة أجراها المؤلف مع بيتر بول وزير الأشغال بحكومة أعالي النيل في مالكال، ٢٠ آب/ أغسطس ٢٠٠٦. وتواجه لولاية أعالي النيل مشكلات حدودية مع ولايات النيل الأبيض ولايات جنوب النيل الأزرق نظرا لقربها من فانجال. فقد تولت قوات جيش تحرير شعب السودان في إقليمها مع فهم المسؤولية عن التعامل مع جابريل تانجيانجي وهوامر لم يسعدوا به تماما، حيث ان فانجك وفقا للتوزيع الإداري الجديد تخضع ولاية جونجلي (مقابلة أجراها المؤلف مع المتحدث الرسمي باسم لجنة الامن في ولاية أعالي النيل في مالكال، في ٢٣ آب/ أغسطس ٢٠٠٦).
- ٥٢- مقابلات أجراها المؤلف في واو، في ٩ آذار/ مارس ٢٠٠٦.
- ٥٣- مقابلات أجراها المؤلف في واو، في ٩ آذار/ مارس ٢٠٠٦.
- ٥٤- مقابلة أجراها المؤلف مع بولينو ماتيب في جوبا في ١٤ آب/ أغسطس.

- Adwok, Peter. 1997. *The Politics of Liberation in South Sudan: An Insider's View*. Kampala: Fountain Publishers.
- Civilian Protection Monitoring Team Reports. <<http://www.cpmtsudan.org>>
- IRIN (UN Integrated Regional Information Networks). 2004. 'Sudan Special Report IV: Who Is Who.' 11 March.
- Juba Declaration on Unity and Integration between the Sudan People's Liberation Army and the South Sudan Defence Forces. 2006. 8 January.
- NSCSE (New Sudan Centre for Statistics and Evaluation)/UNICEF. 2004. *Towards a Baseline: Best Estimates of Social Indicators for Southern Sudan*. NSCSE Series Paper No. 1.
- Young, John. 2002. 'SPLA and Governance.' *Politique Africaine*. Vol. 88, pp. 103–19.
- . 2003. 'Sudan: Liberation Movements, Regional Armies, Ethnic Militias and Peace.' *Review of African Political Economy*. Vol. 30, No. 97.
- . 2005. 'John Garang's Legacy to the Peace Process, the SPLM/A and the South.' *Review of African Political Economy*. Vol. 32, No. 106, pp. 535–48.